الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان : هندسة معمارية ، عمران ومحن المدينة

شعبة: الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية ، مدينة وتراث

تحت عنوان :

اعادة تأهيل قصر نقرين في اطار المحافظة على التراث

إعداد الطالب :
رزيق عبدالرحمن

تحت إشراف الأستاذ:
قريب عيسى

نوقشت أمام اللجنة المكونة من طرف :

1- الأستاذ: .....براهمي سامي..... رئيس اللجنة.

2- الأستاذ:.....عيسى قريب..... مشرفا ومقررا

3- الأستاذ:.....بيبيمون وليد..... ممتحنا.

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

الآية 07 من سورة إبراهيم

فلله الحمد كما ينبغي لعزّته و جلال وجهه

و عظيم ملكه و سلطانه. . .

على كل نعمه عليّ ، و على عونه و توفيقه لي

إلى أن أتممت هذا العمل

و بعد...

أخص شكري و تقديري لأستاذي المشرف:

عيسى قريب ، على كل توجيهاته و نصحه لي.

كما أوجّه شكري لكل الأساتذة المكوّنين للجنة المناقشة.

دون أن يفوتني في هذا المقام شكر كل من علّمني حرفاً و انتفعت به.

إهداء

وفاء منّي لمن أوصّانا بهما الله حُسنا ،

من كانوا لي ولازالوا السَّند والرفيق في كل لحظات حياتي بحلوّها ومُرِّها ،

من لا أجد نفسي إلا بهما و بينهما ، مصدر قوّتي و اعتزازي ،

و معقل حبّي وتقديري ، قدوتي في الصبر والتضحيّة والعطاء ،

من أودّ و أرجو عفوهما وعذرهما عما طالهما من تعبٍ كنت له سببا

والديّ الكريمين العزيزين الغاليين.

-من يُشاركني وأشاركهم في الانتماء العائلي.

-من تيقّنت منهم أن العلم حقا رسالة ، وأن من سار على الدّرب وصل ،

-من كانوا لي السّند والقُدوة في العلم والخُلُق ، وكان لهم عليّ فضل وفضل

كبير في هذا الصرح العلمي ، أساتذتي بالجامعة.

-كل من حمل لي في نفسه حبا ، تمنّى لي خيراً . وترك في نفسي أثرا طيّبا.

...أهدي هذا العمل و إن كان متواضعا إلا أنّي لم أدّخر عنه جُهدا.

و كفى بالله شهيدا.

إهداء

وفاء منّي لمن أوصّانا بهما الله حُسنا ،

من كانوا لي ولازالوا السَّند والرفيق في كل لحظات حياتي بحلوّها ومُرِّها ،

من لا أجد نفسي إلا بهما و بينهما ، مصدر قوّتي و اعتزازي ،

و معقل حبّي وتقديري ، قدوتي في الصبر والتضحيّة والعطاء ،

من أودّ و أرجو عفوهما وعذرهما عما طالهما من تعبٍ كنت له سببا

والديّ الكريمين العزيزين الغاليين.

-من يُشاركني وأشاركهم في الانتماء العائلي.

-من تيقّنت منهم أن العلم حقا رسالة ، وأن من سار على الدّرب وصل ،

-من كانوا لي السّند والقُدوة في العلم والخُلُق ، وكان لهم عليّ فضل وفضل

كبير في هذا الصرح العلمي ، أساتذتي بالجامعة.

-كل من حمل لي في نفسه حبا ، تمنّى لي خيراً . وترك في نفسي أثرا طيّبا.

...أهدي هذا العمل و إن كان متواضعا إلا أنّي لم أدّخر عنه جُهدا.

و كفى بالله شهيدا.

1- مقدمـــــــــــة:

يعد التراث المعماري أحد الشواهد المادية الأساسية لتطور الإنسان عبر التاريخ وهو يعبر عن القدرات التي وصل اليها للتغلب على مشاكل بيئته المحيطة وهو من العناصر الرئيسية المكونة للحضارة فالتراث المعماري يعتبر المصدر الوحيد الذي نستقي منه معلومات عن اناس عاشوا ومارسوا نشاطاتهم في عهود سابقة ، وذلك من خلال تتبع مراحل الحياة الإنسانية والاجتماعية وتطوراتها [1]

فالتراث العمراني القائم حالياً في منطقة الجنوب الجزائري يبرز لنا صورة متكاملة عن العمارة الصحراوية ، بكل ما تحتويه من مميزات عكست ظروف البيئة المحلية (مناخية ، جغرافية ، اجتماعية ، اقتصادية) ، وكذلك انسجام تصاميمها المعمارية مع احتياجات الفرد والمجتمع من حيث والعادات والتقاليد الضاربة في أعماق هذا الوطن من هنا بدأت العمارة الصحراوية ، والتي كانت تحمل أسالیباً تميزها وفق المنطقة التي تظهر فيها (تبعاً للخصوصية البيئية للمنطقة.)

بدأت بعدها الظروف والحاجات الاجتماعية والأفكار والحاجات العقدية والثقافية للإنسان بالتأثير على ما ينشئه من فراغ. وبعد تطور العمارة وأساليبها وحركاتها ؛ أصبح ما يحاكي طبيعة الإنسان ويحترم ظروفه وأفكاره ومعتقداته وينسجم مع ما يحيطه من ظروف بيئية توفر فراغاً أكثر راحة ، أصبح عمارة تقليدية تذكر بالمراجع والكتب . لكن هناك دائماً من يكون متيقظاً لما خلفه ويسعى لمنع اندثاره . ما كانت معظم الأراضي العربية ذات طابع صحراوي يتنوع مناخها ويختلف تكوينها فقد استطاع الإنسان أن يبدع في إيجاد أنماط عمرانية للبيئة الصحراوية تناسب حياته في تلك البيئة وهذه الورقة البحثية تقدم لنا دراسة لتلك الأنماط وعرضاً لأمثلة واقعية في المدن العربية

1 التراث المعماري هوية عمرانية وتراث وطني ، منشورات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ، السعودية، 2015م ، ص 07

بصفة خاصة

إن حديثنا عن العمارة في منطقة نقرين ، يقودنا إلى الحديث عن نمط متميز يعرف بالقصور الصحراوية وباعتبار نقرين جزء من هذا الإقليم الشاسع ، تواجه عمارة القصور مجموعة من العوامل والأخطار الحقيقية التي تكاد تحولها إلى ركام طيني ، يمكن إيعاز أسبابها الى السعي وراء التطور الاجتماعي و الاقتصادي ، وغياب الوعي بأهمية هذا التراث العمراني ، ما تسبب في هدم العديد منها وزوالها نهائياً ، وهذا ما نعتبره تعديا صارخاً على الذاكرة الشعبية الجماعية والإرث التاريخي والحضاري للمنطقة و بالتالي تفكك النسيج العمراني التقليدي الممثل لثقافة الأمة وحضارتها ونظراً لاهتمام الدولة الجزائرية لتراث المبني وصدور قانون رقم 98-04 [2] لحماية التراث الثقافي تم إدراج ولأول مرة عمارة القصور ضمن قائمة التراث العمراني ، وخصصت لها أظرفة مالية لترميمها ، مثل مشروع طريق القصور الخاص بترميم قصور منطقة الساورة لتعاون بين وزارة الثقافة الجزائرية ومنظمة اليونسكو وكذا مشاريع ترميم القصور المحاذية للأطلس الصحراوي.

2- إشكـالية البـحـــــث:

التحضر المستشري في نقرين أخذ أشكلا قد عطل سير عمل النظام الواحاتي المستديم بأكمله. حيث هذا التحول المورفولوجي شارك في تسريع فقدان هوية العمارة المحلية ودفن حضارة تجسدت في حالة تدهور قصر نقرين .

يعد قصر نقرين أقدم تواجد عمراني في المنطقة ، و هو أيضا سبب تواجد المدينة الحالية ولهو خصائص ومقومات ومحاسن (طبيعية وتاريخية وموقع) تؤهله لأن يصنف كتراث محلي ومنطقة سياحية ، ومع مرور السنوات واجهت هذه المنطقة

[2] قانون 04 – 98 الذي ينص على حماية التراث الثقافي الجزائري من الجريدة الرسمية رقم 4 لسنة 1998

الأثرية مرحلة متقدمة من التدهور وذلك راجع للإهمال من جانب الدولة لسنوات عديدة لهذا المجال (المحافظة على القصور الصحراوية القديمة) وانشغالها في السنوات الماضية بتطوير برامج السكن وهذا يطرح التساؤل التالي:

1- **ماهي الاسباب الحقيقية لتدهور القصر نقرين ؟**

2- **ماهي السبل والطرق الكفيلة التي يجب اللاعتماد عليها لتأهيل قصر نقرين في اطار المحافظة على التراث ؟**

3- فرضيـــات االبحـــــث:

هناك تطورات سلبية جد خطيرة تحدث في قصر نقرين مع مرور الزمن ، فحتى يستعيد القصر مكانته وشكله الذي يتماشى مع طبيعة مناخه وبيئته وتركيبة مجتمعاتها من عادات وتقاليد ، بإمكاننا اقتراح الفرضيات التالية

1- التدخل لإعادة الاعتبار للقصر يستوجب علينا معرفة دقيقة بتاريخ و تقنيات بناءها والتحولات الاجتماعية لسكانها عبر التاريخ ، لتحديد أسباب هجرانها ، وَوصولها لهاته الحالة المتقدمة من التدهور و من ثمة يصبح من الممكن انقاذها و معالجتها ، و ايجاد الصيغ المناسبة لإعادة الاعتبار وتثمينها و استغلال هاته الأخيرة في الحياة اليومية، وتكييفها مع الظروف المحيطة بها اليوم.

2- تقديم دعم مادي ومعنوي والتقني للسكان الأصليين للقصر لأجل إعادة ترميم مساكنهم .

3- لأجل جلب الزوار و السواح للقصر يجب توفير مرافق حيوية تعمل على تسهيل وتوفير الراحة لزائر

4- سبب اختيار الموضوع

الأسباب الاساسية الدافعة لاختيار هذا الموضوع مايلي :

أولا : الإهمال و اللامبالات التي تعاني منها معظم القصور الصحراوية بحجة أنها فقدت وظيفتها في نظر البعض ، وإحساسنا بالمسؤولية تجاهها من أجل تقديم الحد الأدنى من المجهود الممكن للتعريف بهذه الكنوز التراثية ، ولفت ا لأنظار إليها لتقديم حلول مناسبة لتوقيف اندثارها.

ثانيا : قلة البحوث والدراسات الأكاديمية التي تتناول هذه العمارة ، وخاصة جانب مواد وأساليب البناء رغم أهميته الكبيرة. ما جعل تبني هذا الموضوع والرغبة في إضافة شيء في هذا المجال امرا ملحا .

ثالثا : حب الإطلاع أكثر عن مميزات ومكنونات هذه العمارة الضاربة في جذور التاريخ ، مما جعل المبادرة لموضوع كهذا أمرا طبيعيا.

رابعا : تسليط الضوء على نوع متميز من أنواع العمارة التقليدية الصحراوية ما يسمى بالقصور

5- أهداف البحـــــث:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جوانب التغير الحضري وتأثير التخلي عن شكل معماري و عمراني يتكيف مع بيئة الصحراء ويحترم عادات و ثقافات المنطقة وخاصة منها فضاء القصور و الدشور الصحراوية كما يتناول تطوير محاور تحقيق ديمومتها.

ومن اهم الاهداف المسطرة نذكر

– تقديم خلفية علمية مناسبة يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال سواء في إجراء تدخلات تقنية على القصور أو القيام ببحوث ودراسات أخرى.

– تقديم توصيات واقتراحات يمكن استثمارها في النهوض بالقصور وتأهيلها والاستفادة منها ، وبالتالي تطوير قطاع الآثار كرافد اقتصادي وثقافي مهم.

– تقديم بيانات ومعلومات علمية ذات قيمة لمختلف فئات ومستويات المهتمين بالموضوع.

6 المنهج المتبع في الدراسة :

بما أن محور هذه الدراسة هو دراسة حالة اعادة تأهيل لقصر نقرين في ، فقد يغلب عليه

– **منهج الدراسة الوصفية التحليلية:** حيث يتم التطرق لمختلف جوانب البحث بالوصف العلمي الممنهج مع محاولة البحث عن نواحي التنوع و الاختلاف من خلال المقارنة بين النماذج المدروسة ، بالإضافة إلى تقديم التفسيرات اللازمة كلما تتطلب الأمر ذلك . واستكمال المتطلبات المنهج المتبع فقد اعتمدنا في جمع المعلومات على ا لوسائل التالية

– **الوثائق المكتوبة المختلفة :** مجلات كتب مذكرات بحوث.....الخ

– **الملاحظة البسيطة العلمية :** فقد سمحت لنا الزيارات المتكررة إلى قصر نقرين الى التعرف عن كثب على مختلف النواحي المعمارية والعمرانية التي تمتاز بها، من خلال المعاينة الميدانية للبناءات ، وكذا أخذ القياسات . فكثير من المعلومات سواء عن مواد البناء أو أساليبه قد جمعناها بهذه الطريقة. كما أمكننا الإطلاع عليها بصورة

مباشرة من الربط بين الواقع وما حملته الوثائق والدراسات التي اطلعنا عليها والفهم الجيد لها.

- **المقابلات مع السكان المحليين :** حيث سمح لنا التقرب أكثر منهم والاستفادة من أفكارهم ومعلوماتهم التي سنعتمدها في اثراء هذا الموضوع.

اخذ الصور الفوتوغرافية: وهي تكمل الملاحظة و تدعمها، وتساعد في تقريب الصورة للقارئ.

تمهيـــــــــــد

تعد القصور الصحراوية من الشواهد المعمارية التي تميز جنوب شمال إفريقيا بصفة عامة والجنوب الجزائري بصفة خاصة بطابعها المعماري المميز والتي شكلت مع الزمن خط سير تجاري جد مهم عرف عند المؤرخين بطريق القصور وكمراكز سكنية عرفت عبر تاريخها الطويل العديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتصل إلى الصورة التي هي عليها اليوم.

وتعتبر دراسة القصور الصحراوية من المواضيع الجادة التي بدأت تستقطب اهتمام الباحثين في شتى العلوم (الاجتماع، الاقتصاد، الهندسة، التاريخ، الأثار ...وغيره)، لأن وجود هذه التجمعات السكنية لم يكن بمحض الصدفة ولكنها منتوج لعبقرية الإنسان الصحراوي وخبرته ومهارته لسنين طويلة ارتبط فيها القصر بالماء، والأمان، وواحات النخيل، والإنسان.

والغرض من كل هذا هو التعرف على هذه التجمعات المعمارية الصحراوية ودراستها والاستفادة من خبرات الأجيال السابقة، ووصف تركيبتها لفهم طرق استقرار إنسان الصحراء في هذه التجمعات السكانية القديمة ومقاومته لقساوة المنطقة فما المقصود بمصطلح القصر، وأصوله التاريخية، وما العوامل المتحكمة في تأسيسه..

وبعد تطور العمارة وأساليبها وحركتها ؛ أصبح ما يحاكي طبيعة الإنسان ويحترم ظروفه وأفكاره ومعتقداته وينسجم مع ما يحيطه من ظروف بيئية توفر فارغاً أكثر راحة.

1- مفهوم التراث لأثري

رغم التعريفات المتعددة التي أطلقت على التراث الأثري إلا أنها تجتمع في كونه يجمع الذاكرة الجماعية الوطنية ، لأن التراث يقتضي بالضرورة أن يشتمل على ذكر دلالة النقل و الاستمرار و التي هي في صميم معنى التراث من حيث اللغة و الاصطلاح "فالتراث الثقافي يعبر عن العادات و التقاليد لمجتمع من المجتمعات ، فهو يمثل الذاكرة الحية للفرد و المجتمع التي بها يمكن معرفة هويته وانتمائه الى شعب وحضارة من الحضارات . و يجمع بين الشقين المادي و الفكري ويكون شهادات حقيقية ملموسة بذاكرته التاريخية و بالتالي فهو يعد من أكبر مظاهر الحضارة الإنسانية".[1]

وحسب تعريف نعمة الله الخطيب "التراث هو ما تبقى من الماضي القديم ويجسد الحضارة. أي كل التراث الثقافي بما فيه المادي وغير المادي كالآداب والفنون من شعر ونثر وأشكال فرجوية والمنقول الشفوي أيضا...والمخطوطات والملابس... وما إلى دلك. والتراث المادي يتمثل في البنايات والأدوات الحياتية (أي المبني وغير المبني). فالآثار لا يعني الأمور المبنية فقط ". [2]

إن التراث الأثري يشمل الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي ، كالمباني المعمارية أو الفنية أو التاريخية بمختلف أنواعها وكذلك الأماكن الأثرية والتحف الفنية و المخطوطات و الكتب ، كما تشمل أيضا المتاحف و دور الكتب الكبرى و مخازن المحفوظات و حتى المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة.

ونظرا لأهمية التراث الثقافية ، فلقد أورد المشرع الجزائري تعريفا له و الذي جاء مضمونه على أن التراث الثقافي للأمة في مفهوم القانون الجزائري ، يقصد به

1 مذكرة تخرج بعنوان الممتلكات الثقافية العقارية في التشريع الجزائري اعداد الطلبة حفيظة زيدري عبلة كشرود ص10سنة 2017جامعة تبسة

2 نعمة الله الخطيب "الوعي بأهمية التراث من أولويات المراكز التراثية والأوراش الأثرية" مجلة شؤون ثقافية العدد 8-فيفري 2012 ص: 3.

جميع الممتلكات الثقافية العقارية و العقارات بالتخصيص و حتى الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية أو لأشخاص طبيعيين أو معنويين ، و حتى الموجودة في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية و الإقليمية الوطنية و الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة مند عصر ما قبل التاريخ كما تشمل أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية.

ومما سبق يتضح أن التراث الثقافي يشكل ركيزة هامة في حياة الأمم و الشعوب كما يؤدي دورا هاما في ربط حاضر هذه الشعوب بماضيها ، كما يعد ارثا مشتركا للأجيال القادمة.

2- أنواع التراث

أ- التراث المادي الثابت

ويتمثل في المعالم و المواقع الأثرية منها المباني ذات الطابع المدني و الديني و العسكري و التي تتميز بقيمتها و طابعها الأثري و التاريخي و المعماري و الديني و الجمالي ، وعموما فهي تشمل جميع المعالم التاريخية و المواقع الأثرية و المجموعات الحضرية أو الريفية ، ومنها المعالم التاريخية الظاهرة فوق سطح الأرض و التي ارتبطت بحادثة مهمة أو شخص مهم وهي تعتبر ضمن الموارد التراثية وتتفاوت أهميتها تبعا لعمر المعلم ونوعه و حالته[3] .

اما عن المجموعات الحضرية أو الريفية والتي يطلق عليها القطاعات المحفوظة فهي عبارة عن منطقة تجمع لمجموعة من المباني التاريخية كالقصبات والمدن و القصور و القرى و المجمعات السكنية التقليدية و التي لها أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية

3 مذكرة تخرج بعنوان الممتلكات الثقافية العقارية في التشريع الجزائري اعداد الطلبة حفيظة زيدري عبلة كشرود ص13سنة 2017جامعة تبسة

ب- التراث المنقول:

"ويتمثل في القطع المنقولة والتحف الفنية و الناتجة عن الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر و تحت الماء و منها القطع الخزفية و الفخارية والكتابات الأثرية والعملات و الأختام و الحلي والألبسة التقليدية والأسلحة وبقايا المدافن والمخطوطات ووثائق الأرشيفي.[4]

ج - التراث اللامادي:

"و يتمثل في الموارد الثقافية و المعارف و الابتكارات وممارسات المجتمعات .

و للتراث اللامادي أهمية كبيرة للاهتمام به في ظل العولمة و التحول الاجتماعي ، فهو تعبير صادق عن عادات وتقاليد و ثقافة الشعوب وهويتها وانتمائها الحضاري. "[5]

3- التراث المادي المعماري الصحراوي

التراث المعماري الصحراوي المحلي في واقعه التاريخي انجاز حضاري يبلور ملامح الشخصية الحضارية الصحراوية المحلية في عصورها الزاهرة، اذ يحمل في مفرداته البصمات الحية لهذه الشخصية المميزة في كل مناحي الحياة، وأي ضياع لأحد هذه الملامح البارزة للتراث المعماري يفجر في النفس مكامن الحزن الدفين، كما يعتبر من أكبر الخسارات. كما أنه وللأسف الشديد، وبالرغم من شساعة جنوبنا الجزائري وكبره، وكل ما يزخر به من ثروة معمارية هائلة ومتنوعة، الا انه مهملا بشكل فضيع وغير مستغل، بالرغم من وجود العديد من المحاولات والتدخلات للحفاظ على هذه المعالم وهذا التراث، إلا أنها تبقى مجرد عمليات عقيمة، كونها لا تحتوي على أهداف فعلية تضمن بقاء واستمرارية هذا التراث وهويته، وهو ما يجعله يندثر يوما بعد يوم، وما من أثر نفقده إلا ونفقد

4 الجريدة الرسمية رقم : 44 - القانون 04 / 98 المؤرخ في 1998 / 06 / 15 المتعلق بحماية التراث الثقافي المادة 3 - ص04 -
5 المادة 67 - من القانون السابق الذكر

معه لبنة من لبنات الحضارة الصحراوية المحلية في الجزائر. فإذا تم طرح إشكالية ضرورة وجود سياسة واضحة وآليات عملية للمحافظة على القصور الصحراوية في الجنوب الجزائري قصد إعادة تأهيلها وإدماجها في واقعنا المادي ، من أجل تلبية حاجيات السكان المحليين للمنطقة بالدرجة الأولى ، من متطلبات العصر دون الإضرار بقيمتها التراثية وطابعها الأصلي ، وذلك من خلال خلق نوع من التوازن بين تطويع خصائص المساكن ومرافقها لتحاكي رغباتهم ، وبين الحفاظ على هذا التراث الحضاري وعدم الإضرار بقيمته وأهميته ، واستغلاله ثانيا.

4- مفهوم القصر

القصور جمع ومفردها قصر و هو في المعنى "الشائع بيت فخم أو بناية فخمة واسعة يتخذها الأثرياء و أصحاب السلطة عادة". [6]

و يختلف هذا المفهوم عن القصر المعروف في المناطق الصحراوية ببلاد المغرب العربي فهو بهذه المناطق "عبارة عن تكتلات متراصة ومتلاحمة فيما بينها تقطنها مجموعات بشرية تنتمي. لأصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة ويسمى في بعض المناطق بالدشرة وتحيط في الغالب هذه التجمعات أسوار تتخللها عدة مداخل و أبراج . وفي بعض الأحيان يتكون القصر الواحد من مجموعة من القصور تعرف باسم واحد كقصر. وتحتوي القصور إضافة إلى البيوت على مرافق متنوعة أهم ها المسجد الذي يحتل موقعا مركزيا بالنسبة للقصر وفي الغالب نجد أكثر من مسجد وكذلك السوق والدكاكين و الرحبات (ساحات) . كما تحوي بعض القصور على قصبة محصنة

6 من معجم عربي عربي ص 056

تكون مقرا للحاكم . و من الميزات الأساسية التي تمتاز القصور الصحراوية وقوعها فوق قمم الجبال أو سفحوها أو على هضبات صخرية" [7]

صورة– 1 – قصر من ولاية ادرار صورة– 2– قصر من المغرب

صور 2/1 مأخوذة من الانترنت https://www.google.dz/search?q=القصور+الصحراوية

صورة– 3– قصر من ولاية ورقلة صورة– 4– قصر من المغرب

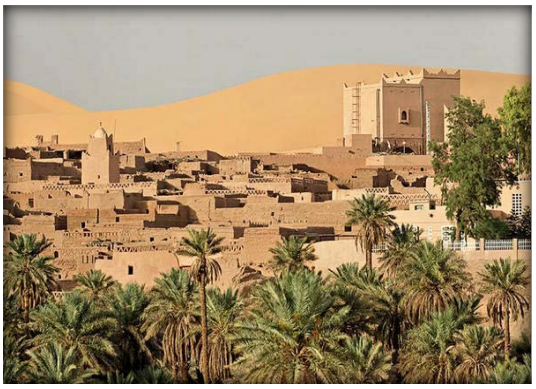
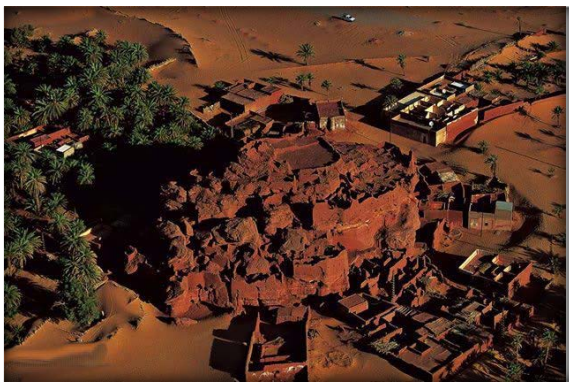

صور 3/4مأخوذة من الانترنت https://www.google.dz/search?q=القصور+الصحراوية

صلبة تسهل عملية الدفاع عنها ، وتمكن من استغلال عنصر الماء وتوزيعه بطريقة مضبوطة ومحكمة .

كما تتميز بارتباطها الوثيق بالجانب الفلاحي فهي تقع بالقرب من أراض صالحة للزراعة . لذلك فمعظم القصور الصحراوية تحيط بها واحات النخيل التي تعتبر

[7] مذاكرة تخرج ماجستر بعنوان دراسة تطور مواد واساليب البناء في العمارة الصحراوية سنة 2010 من اعداد قبايلية مبارك ص16 جامعة بسكرة

الأساس الاقتصادي لسكان وتوفر لها مجالا بيئيا ملائما كحواجز للزوابع الرملية . وتنتشر القصور بمنطقة المغرب العربي على حزام واسع يمتد من حوالي 100 كلم شرق مدينة طرابلس الليبية ويمر جنوبا غرب مسلك جبل نفوسة ثم يتجه نحو ا لشمال مرورا بالجنوب التونسي حيث قصور تطاوين و مطماطة ثم يتجه غربا نحو الجنوب الجزائري حيث قصور وادي ريغ ومنطقة و رقلة ، ليتجه جنوب غرب نحو إقليم توات وتيدكلت و قورارة وغربا باتجاه بني ميزاب وجبال عمور ، لتواصل امتدادها عبر جبال القصور حتى المغرب الأقصى . هذا ا لانتشار الملفت للنظر حث الباحثين على دراسة هذا النوع المتميز من التجمعات العمرانية

5- لعوامل المتحكمة في تأسيس وتخطيط القصور:

يمكن حصر هذه العوامل في مجموعة من المعطيات تمثلت في ما يلي:

أ - العامل الجغرافي:

إن العامل الجغرافي يعني دراسة المكان باعتباره سكنا للإنسان فعناصر هذا المكان لا تستمد أهميتها إلا بقدر علاقتها به ليتحدد العامل الجغرافي باختيار الموقع المفضل ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء وسعة الماء والقرب من المرعى والاحتطاب وتوفر المنتوج الغذائي،" إذ يعتبر الموقع نقطة جد حيوية بمعناه الطبيعي والبشري فهو أهم عنصر جغرافي مؤثر على القصر وقلب العوامل الجغرافية، فالمواد المادية والبشرية للموقع هي الطاقة الحقيقية لأي تجمع سكاني فقد بنيت هذه القصور على ضفاف هذه الوديان الجوفية لما توفره من مياه باطنية كوادي ريغ، وادي مية، وادي سوف، وادي ميزاب، وادي الساورة، ونفس الظاهرة لوحظت في معظم المدن القديمة التي بنيت على ضفاف الأنهار وذلك لما كان يشكله الماء من أهمية في حياة أي تجمع سكاني"[8].

ب - العامل الاقتصادي:

[8] ايوب عبد الرحمن، من قصر الجنوب التونسي، القصر القديم، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، تونس،1988 ص 133

" أدى العامل الاقتصادي دورا كبيرا في وجود واستمرار هذه القصور بشمال إفريقيا بصفة عامة وقصور الجزائر بصفة خاصة إذ تقع في خط سير القوافل التجارية فكانت كمحطة ومستودعا مؤقتا وسوقا استهلاكية لمنتوجات الصحراء والتل وبلاد السودان، فتشكلت بذلك علاقات داخلية وخارجية جد نشيطة ينظمها خط سير يربط بين هذه القصور عرف مع الأيام بطريق الواحات أو القصور والذي كان ينطلق من تافلالت بالمغرب الأقصى نحو غدامس، ويتفرع من ورقلة وتقرت إلى كل من غاط وتماسين والقليعة والأغواط والزيبان" [9]والذي كان طريق جد نشيط خاصة في موسم الحج، كما وجد طريق آخر يربط بين هذه القصور لا يقل أهمية عن الطريق السابق عرف بطريق الذهب كما سبق الذكر، كان مصدر جد مهم لتدفق الذهب والعبيد والملح ينطلق من تافلالت بإتجاه قصور توات ومنها إلى أقصى بلاد السودان، إذ كان التجار يغامرون للوصول إلى هذه الأماكن رغم المخاطر والمسالك الوعرة لما كانوا يجنونه من أرباح كبيرة في كل سفرية

ج- العامل الاجتماعي والديني:

"إن خصوصية القصر وعلاقة أفراده القوية تظهر من خلال القوانين الاجتماعية التي تربط بينهم خاصة القوانين المعمارية والتي بدت بشكل واضح في بناء المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية وفي تخطيط قصورهم بتقسيمها إلى عدة أحياء كل واحد منها ينسب إلى قبيلة معينة أو عرش معين كبني وقين، وبني سيسين، وبني إبراهيم بقصر ورقلة، ومستاوة، والتليين، والعبيد... بقصر تقرت، كما تبدو هذه الخصوصية في تفرع الشوارع الرئيسية إلى شوارع ثانوية (أزقة) ودروب مغلقة تخصص لمجموعة من العائلات تربطها نفس صلة الدم إذ تتحرك النسوة بكل حرية وكان الكثير منها يغلق ليلا لمقتضيات أمنية"[10].

[9] مذكرة تخرج بعنوان إشكالية تدهور القصور في الجنوب الجزائري حالة الدشرة الظهراوية (الدشرة الحمراء) القنطرة، بسكرة من اعداد بومدجن عيسى ص 17سنة 2016 جامعة تبسة

[10] مجلة الوحات للبحوث و الدرسات العدد 15 سنة 2011 ص10 يمينة بن صغير حاضري

6- خصائص القصور الصحراوية

أ - الكثافة والتضام

يقصد بهذه الخاصية تقارب مباني التجمعات بعضها من بعض حيث تكتل وتتراص في صفوف متلاصقة وفق ما يعرف بالبناء الكثيف أو المتلاحم . "وإن كان هذا التخطيط يسهم في توفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والتقليل من مساحة المسطحات الأفقية والعمودية المعرضة للشمس بحيث لا يتعرض لأشعة الشمس سوى أقل مساحة من الواجهات و الأسطح.

ومنَ ثم تكون الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود . إلا أن المغزى منه يتعدى حدود الضرورة المناخية ، فهذا التخطيط يعد مظهرا من مظاهر الثقافة الإسلامية الداعية إلى التكاتف والتماسك بين المسلمين"[11]

ب - تعرج والتواء المسالك والتقليل من الفراغات الخارجية :

تمتاز القصور بالبيئة الصحراوية بضيق الفراغات الخارجية (الشوارع ، الساحات) فنجدها غير متسعة وهو نتيجة لا تباع الحل المتضام في النسيج العمراني ، و يقتصر وجود الفراغات الأكبر نسبيّا على مناطق الفصل بين الأحياء ومناطق المراكز الرئيسية مع استخدام وسائل تظليل مناسبة لهذه لفراغات.

"ويعود السبب المباشر في تقليص هذه الفراغات إلى طبيعة المناخ الحار حيث يؤدي ذلك إلى تعرضها لأقل قدر ممكن من الإشعاع الشمسي المباشر، إلى جانب ملاءمتها من جانب آخر للمقياس الإنساني ووسائل النقل البسيطة في ذلك الوقت (الدواب والعربات التي تجرها الدواب) والتي لم تكن تتطلب شوارع ذات اتساع أكبر"[12] . وكان لارتفاع المباني على جانب الشوارع أثره الواضح في تحقيق نسبة ظل معقولة في هذه

[11] مذاكرة تخرجن ماجستر بعنوان دراسة تطور مواد واساليب البناء في العمارة الصحراوية سنة 2010 من اعداد قبابلية مبارك ص16

[12] نفس المرجع السابق

الشوارع ، فقد كانت نسبة ارتفاع المباني إلى عرض الشارع في بعض المناطق . ويزيد كمية الظلال اتباع بعض الحلول في تظليل الممرات بواسطة وأحيانا أو السقوف وحتى البنايات . ولكي تكون ممرات المشاة متوافقة مع البيئة ال صحراوية يجب أن تكون أقصر ما يمكن ، وتكون ضيقة ما أمكن ومتعرجة ، لتقليل المساحات المعرضة للشمس مما يعمل على الاستقرار الحراري والحفاظ على ركود الهواء البارد أسفل الشوارع ، مع مراعاة أن تكون متعامدة على اتجاه الرياح السائدة بسبب احتمال هبوب الرياح الحارة والمحملة بالرمال والأتربة ، ويساعد تعرج الشوارع إضافة لكسر قوة الرياح على تحقيق مبدأ الحرمة والحياء حيث ينحسر فيها مجال النظر كثيرا . عكس الشوارع المستقيمة ، فلا يتعرض الإنسان (خاصة المرأة) إلا لأقل ما يمكن من الأنظار

ج – التدرج المجالي الوظيفي

يخضع التوزيع العمراني في التجمعات العمرانية الصحراوية لمبدأ التدرج بين وحدات ثلاث هي المسكن كوحدة أولية ، والخطة المشكلة من عدة مساكن كوحدة ثانوية ، ثم القصر أو المدينة كوحدة كلية . ووفق هذا التدرج تتدرج الفضاءات الحرة كالساحات والشوارع .[13]

فمن شوارع واسعة نسبيا تستعمل للحركة والتجارة وتع تبر مِلكا للجميع تأتي شوارع أقل عمومية و أقل اتساعا تتوغل داخل الأحياء ويستعملها سكان الجهة تسمى وإذا توغلنا في الأحياء نجد أزقة ضيقة لتعتبر خاصة لحد ما ، وهي مشتركة الملكية للدور المحيطة وبعضها للاستعمال الخاص.

ويرافق هذا التدرج الي تدرج وظيفي من المركز للمحيط تمثله الحركة والأنشطة الدينية والتجارية

د – الانفتاح نحو الداخل :

13 تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء تقديم : م .حنان نادر الكعبي مهندسة معمارية في قسم الدراسات / مديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة الاردن

من ا لخصائص المميزة القصور الصحراوية خاصية الانفتاح نحو الداخل ، وقد شكّل هذا المبدأ فكرة توجيه الحيزات الداخلية للمبنى إلى الداخل حول الفناء الداخلي ، باعتبار هذا الفناء جزءا خاصا من الفراغ الخارجي . يضاف إلى ذلك التقليل من عدد الفتحات الخارجية ، والاقتصار على الضروري منها، والتضييق من حجمها . كل هذا يسمح في تكوين مناخ داخلي محلي مريح للحصول على تهوية طبيعية وظلال تساعد على وجود هواء داخلي درجة حرارته منخفضة،وإيجاد حيز وظيفي ملائم للنشاطات المنزلية خاصة النسوية . كما يتطابق مع المعايير الاجتماعية القائمة. على احترام و الخصوصية والحرمة والحياء

أنواع التدخلات العمرانية على المباني الاثرية

يعتبر التطرق للمصطلحات المتعلقة بأعمال التدخل على المباني التراثية أمراً ضروريا نتيجة لتداخل هذه المصطلحات في مفاهيمها ما ينتج عنه خلط من الناحيتين النظرية والتطبيقية ومن الضروري إعطاء كل مصطلح مفهومه الحقيقي لفهم كيفية تطبيقه بشكل صحيح ميدانياً

1- المحافظة (Préservation):[14]

يشكل الحفاظ تخصصاً علمياً يستعين بجميع العلوم والتقنيات التي بوسعها الإسهام في دراسة وحماية المعالم التاريخية ، وهو جميع الاجتهادات المصممة لفهم التراث الثقافي من ناحية تاريخيه ومعانيه ، ويتضمن إنقاذ مواده وما يتطلبه ذلك من تقديم وترميم وتحسين ويندرج تحت هذا المصطلح كل أصناف وأنواع الحفاظ المختلفة بمفهومها الحديث ليشمل إضافة إلى الترميم والصيانة المعالجة والحماية والتقوية والتوثيق وإعادة تجميع العناصر المتناثرة والتجديد وإعادة الإحياء وإعادة الإنشاء وإعادة التوظيف والتأهيل ليشمل بذلك المعالم الأثرية والتاريخية وما يحيط بها ويتم الحفاظ

[14] مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية من إعداد يحياوي عبد الحليم سنة 2015- 2016 ص 114 جامعة تلمسان

بأخذ جميع الاحتياطات اللازمة لتطوير المعالم التاريخية بشكل متناغم مع الحياة المعاصرة وبالتالي فالحفاظ عملية مرهونة في المقام الأول باستمرار أشغال الصيانة هذا ما يتطلب توظيف المعلم بوظيفة مناسبة تعود عليه بالفائدة وعلى المجتمع شريطة ألا تخل بنظام الحالة التقنية والإنشائية للمبنى وأعمال الحفظ ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتحقيق هدف أوسع ألا وهو ديمومة المبنى بجميع أجزائه وعناصره وحفظه في محيطه الطبيعي

2-الحماية (Protection)

هي العمل على سلامة الممتلكات التاريخية بالدفاع أو المراقبة من عوامل التلف والضياع وتحصينها من عوامل التلف والضياع وتحصينها من الخطر وهي تعني حسب نظم وتشريعات منظمة اليونسكو العمل اللازم لبقاء معلمي أو أثري ويستخدم هذا المفهوم عادة فيما يتعلق بالحماية المادية للمواقع التاريخية والتراثية والحماية القانونية التي تستند إلى التشريعات التخطيطية التي تهدف إلى ضمان الدفاع ضد أي معالجة قد تضر بمواقع التراث العمراني وتوفير مبادئ توجيهية لإجراءات المعالجة اللازمة الصحيحة.

3-الصيانة (Conservation)

أثبتت التجارب والمشاهدات العامة أن أعمال الترميم مهما كان المستوى الذي أنجزته به لا تكفل الأمان المطلوب للمباني الأثرية والتاريخية التي جرى ترميمها، الأمر الذي يستوجب صيانتها عن طريق التهيئة الظروف التي تتلاءم مع حالتها ومع المواد المستخدمة في بناءها فأعمال الصيانة هي إجراءات تقنية مستمر تهدف إلى حماية المباني التاريخية، وتسعى إلى إبعاد جميع الأخطار المحدقة بها بشرية كانت أو طبيعية، لإطالة عمر المباني وبقائها إلى أطول فترة زمنية ممكنة، وتكون عادة على أنواع مختلفة فهناك الصيانة الوقائية والصيانة الطارئة ، وقد أضافت مبادئ لاهور الصيانة الدورية وأكدت على ضرورة العناية بها والتي لا بد أن تكون على أسس وقواعد مدروسة ، مستعينين في سبيل تحقيق هذا الهدف ما وفرته لهم علوم الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم التجريبية

إن مصطلح الصيانة أعم وأشمل في مدلوله من مصطلح الترميم ، وإن كان مصطلح الترميم يعتبر أقدم استخدام اً من مصطلح الصيانة إلا أنه أخذ يتقلص وجوده من على صفحات كثير من الدراسات والبحوث التي يجريها الباحثون في ميدان ترميم الاثار ويحل محله مصطلح الصيانة ، وربما يكون سبب ذلك الإحساس الذي توارثه أجيال الباحثين من جراء الانتقادات الشديدة التي تعرضت لها أعمال الترميم الخاطئة التي جرت في الماضي الاثار والتي أدت إلى ضياع كثير من معالمها الأصلية

يمكن القول أن مصطلح الصيانة يعبر عن تطور ميدان الترميم وصيانة الاثار بعد أن أصبح هذا المصطلح في الوقت الحاضر يربط بين مصطلح الحفظ والترميم وبالتالي فالصيانة هي جزء من إجراءات الحفظ التي تتم على مستوى المباني و التاريخية ، والمواقع الأثرية.

4-الترميم (Restauration)

تعتبر عملية ترميم وصيانة المباني التاريخية والمعالم الأثرية من العمليات المهمة التي عرفت على مدار التاريخ وتحولت من حالات فردية لأعمال الترميم التي قام بها الإنسان القديم الذي كان يرمم مسكنه من جراء الانهيارات بفعل العوامل الطبيعية فهي تعتبر البدايات الأولى لنشأة ترميم المنشآت المختلفة وإصلاح ما قد تلف منها قبل أن يتطور الترميم ويصبح علم يدرس فأنشئت مؤسسات قائمة بذاتها لتحقيق الهدف الأسمى في علاج وصيانة وترميم المباني التاريخية و الأثرية[15]

ورد ذكر فعل "Restore" ومعناه يصلح أو يرمم شيئاً ذا قيمة تعرض للتلف في العديد من القواميس والمعاجم اللغوية التي قام بإعدادها اللغويين الأوروبيون ابان القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين ومعظم هذه القواميس والمعاجم كانت تعرف الفعل "Restore" بفعل آخر قريب إليه في المعنى والمضمون ألا وهو فعل "Repair" الذي يعنى إصلاح ما قد تلف وقد اتفق الكثير منهم على المعنى الذي يدل عليه مصطلح

[15] مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية من إعداد يحياوي عبد الحليم سنة 2015- 2016 ص 115

ترميم "Restoration" حيث يطلق على الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من أجل حماية المبنى الأثري من الانهيار أو التلف

جاء مفهوم الترميم في ميثاق البندقية بأنه عملية علمية دقيقة عالية التخصص تسعى للمحافظة على خصائص استثنائية تهدف الى حفظ وإبراز القيم الجمالية والتاريخية للمعلم وترتكز على مبدأ احترام ما تبقى من رواسب الماضي ووثائق أو شواهد أصلية حيث تنتهي حينما تبدأ الفرضية على صعيد إعادة البناء الطرفي فإن أي عمل مكمل اعتبر ضروريا ولا غنى عليه لدواعي جمالية أو تقنية تحل محل التكوين المعماري الأصلي وجب أن تحمل بصمات وفترة عصرنا

فالترميم ليس مجرد عمليات إصلاح فقط بل هي عمليات ذات طبيعة خاصة لها أصول وتقاليدها ومعاييرها ولابد أن تمارس من منطلق الخبرة الواسعة والدراية الكاملة بطبيعة وخصائص النوعيات المختلفة من الاثار وإلا فقدت عمليات الترميم الغرض منها وبهذا فالهدف الأساسي للترميم ليس فقط تامين إحياء العمل في الوقت الحاضر ولكن وبنفس القدر تامين وصوله للأجيال القادمة ومع الإقرار أنه لا يمكن التأكد من أن العمل لن يحتاج لتدخلات لاحقة ولو كانت على مستوى المحافظة يجب أن لا نستبعد أن تكون هناك تدخلات محتملة ومتتالية ومن هنا يمكن تحديد معنى الترميم بأنه لا يعني التجديد ولا يعنى تجميل المباني ولكن يعنى الحفاظ عليها بما تمثل من قيم فنية تاريخية وحضاريه بحيث لا ينقص أو يغير من طبيعتها الأصلية أو طرازها المعماري وطابعها الأثري وأثناء أعمال الترميم يجب الحفاظ على الأجزاء الأصلية للمبنى بشتى الطرق ولا ينصح بالمساس بهذه الأجزاء ويجب التمييز بين الأجزاء المضافة أو المكملة بينها وبين الأثر الأصلي وأن تكون المواد المستعملة ذات انعكاسية بحيث يمكننا نزعها مستقبلاً إذا ما اردنا إعادة الترميم في ظل اكتشاف مواد أو تقنيات جديدة

5-إعادة البناء (Reconstruction) :

تعد عمليات إعادة البناء للمباني التاريخية ذات الأجزاء المتهدمة أو المنهارة من أهم وأدق العمليات في مجال الترميم والحفاظ على تلك المباني وتكون بإعادة المبنى

التاريخي أو جزء منه إلى ما كان عليه قبل فقدانه لذلك الجزء أو إعادته إلى حالته الأصلية وهو نوع من التدخل يسمح به فقط على مستوى المباني التاريخية دون غيرها من المواقع الأثرية وتتم هذه الأعمال الشروط التي جاءت بها المواثيق الدولية نظر اً لما تحققه هذه العمليات من استمرارية بقاء تلك المباني التاريخية بتفاصيلها المعمارية والفنية بل واستمرار أدائها لوظيفتها في محيطها العمراني في الكثير من الأحيان وهذه العمليات أو الإجراءات تختص اما بأجزاء منهارة أو مدمرة ما يتطلب إعادة البناء الكلي او جزاء مفقودة في أزمان ليست ببعيدة ما يدعوا إلى إعادة بناءها جزئياً ويجب على عملية إعادة البناء أن تستند على معرفة ودراية كاملة لحالة المبنى قبل تعرضه للهدم من حيث الشكل والتقنية ويجب أن تُمَيَز من حيث التصميم المعماري وذلك بإظهار علامة تدل على وقتنا الحاضر .

7-التدعيم (Consolidation)

يعنى التدخلات الإنشائية على المباني نتيجة تدهور حالتها أو وجود تصدع أو شروخ أو انهيار في بعض أجزائها ويلزم اتخاذ تدابير الأمان أثناء التعامل مع هذه المباني الضعيفة بعمل صلبات قوية من الداخل والخارج حتى يتم الترميم بعد ذلك دون مخاطر وهي عملية تشكل بعض الخصائص التي تجعلها تختلف عن أي عمل هندسي أخر لهذا ينبغي أن تستفيد عملية التدعيم من التطور العلمي والتقني في مجال البناء لكن يجب كذلك أن تكون مقيدة بضرورة حفظ المبنى في شكله الأصلي.

8-التأهيل (Réhabilitation)

هو إمكانية استخدام الإنشاء التاريخي أو المناظر الطبيعية بشكل فاعل ومتجانس من خلال تصليحات وتغييرات وإضافات مع الحفاظ على الأجزاء المكونة والمظهر لإيصال قيمه التاريخية والثقافية والمعمارية وتتم أعمال التأهيل باستخدام المعلم في وظيفة تفيد المجتمع ويساعد في عملية الحفاظ عليه بحيث يجب ألا يغير ذلك في توزيع الفراغات أو في شكل المبنى وكل أعمال التطوير بسبب الاستخدام يجب أن تبقى ضمن هذين الحدين

7- المؤسسات الدولية الساهرة على حماية التراث المعماري:

أدى الاهتمام بالتراث العمراني إلى تأسيس الهيئات والمؤسسات العالمية والخاصة التي تعتني به بشتى أنواع الحفاظ من صيانة وترميم وأخذت ترصد الميزانيات المناسبة في حدود الإمكانيات المتاحة للإنفاق على أعمال مشاريع الترميم والصيانة والحفاظ ومن أهم المؤسسات الفاعلة في هذا المجال نذكر :

اليونسكو(UNESCO)

هي اختصار لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وهي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست 1945 يقع مقرها بباريس ويوجد لها أكثر من 50 مكتباً عبر جميع أنحاء العالم ولقد كان انتماء الجزائر لهذا التنظيم ابتداء من سنة 1962 تهدف المنظمة في المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم و الثقافة لإحلال الاحترام العالمي للعدالة ولسيادة القانون ولحقوق الإنسان ومبادئ الحرية الأساسية.

تعمل اليونسكو على تحقيق جملة من المشاريع الهادفة في مجال حماية التراث الثقافي المعماري وتدبير المواقع المهددة التي تعرف حالة طوارئ كما تعمل هذه المنظمة على تنظيم حلقات دراسية و ورشات عمل تقنية بغية تطوير المواد التعليمية لرفع مستوى الوعي بمفهوم التراث العالمي وتم استحداث لجان وقوائم خاصة منها لجنة التراث العالمي وقائمة التراث العالمي وقائمة التراث العالمي المهدد بخطر ويتم تمويلها من البنك الدولي الذي يدعم ما يقارب ثلاثين مشروعاً في مجال الحفاظ وترميم على مدن أثرية وتقليدية في ثلاثين بلداً في العالم.

الايكروم (ICCROM):

هي اختصار للمركز الدولي لدراسة وحفظ وترميم الممتلكات الثقافية وهو هيئة تم استحداثها سنة 1956 من طرف منظمة اليونسكو يقع مقره بروما وهي مصدر تسميته الأولى" مركز روما "الذي غير بداية من عام 1978 إلى الايكروم حتى الآن لعب المركز دور اً مهم اً في جمع المعلومات المتعلقة بالتراث الثقافي ثم التعاون التقني والعلمي في مجال ص ون التراث الثقافي بين دول العالم وله برنامجا خاصا بالتراث المعماري والأثري العربي يعرف باسم اثار الحفاظ على التراث الأثري في المنطقة

العربية"، وهو ممول من طرف وزارة الخارجية الإيطالية كما يسعى المركز لتعزيز المحافظة على التراث وتطوير الهياكل والموارد اللازمة لذلك عبر عقد دورات تكوينية في مجال المحافظة على التراث بالمنطقة المغاربية وكان انضمام الجزائر لهذه الهيئة ابتداء من سنة 1973

الإيكوموس (ICOMOS):

هو المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية وهو منظمة دولية غير حكومية تعمل في مجال حماية مواقع التراث الثقافي والمحافظة عليها وهي تُكرس طاقاتها لتعزيز تنفيذ النظرية والمنهجية والتقنيات العلمية الخاصة بالحفاظ على التراث المعماري والأثري ويستند عمل هذه المنظمة على المبادئ المنصوص عليها في ميثاق البندقية الدولي المبرم سنة 1964 بشأن حفظ وترميم الاثار والمواقع.

الايسيسكو (ISESCO):

هي اختصار لمنظمة المؤتمر الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة تم استحداثها سنة 1985 بمدينة فاس المغربية حيث يقع مقرها بالرباط وهي منظمة مطابقة لليونسكو تنشط على مستوى جغرافي أصغر ألا وهو العالم الإسلامي تتبنى تمويل بعض المشاريع الخاصة بصيانة وحفظ التراث الحضاري الإسلامي،كان انضمام الجزائر إلى الايسيسكو سنة 2000 بناء اً على نصّ ميثاق المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على أن كلَّ دولة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي تصبح عضواً في الإيسيسكو بعد توقيعها رسمياً على الميثاق

الألكسو (ALECSO):

اختصار لمنظمة الجامعة العربية للتربية والعلوم والثقافة أنشئت عام 1970 من طرف الجامعة العربية حدد مقرها بتونس وهي منظمة مطابقة لليونسكو والايسيسكو إلا انها تنشط على مستوى جغرافي أصغر ألا وهو الوطن العربي كان انضمام الجزائر لها سنة بالإضافة الى المنظمات الدولية تم استحداث هيئات دولية تعمل على دعم المشاريع الخاصة بترميم التراث المعماري وتثمينه نذكر الوكالة اليابانية للتعاون الدولي

جايكا(JAICA) تهتم بدعم مشاريع التراث بشكل عام و التراث المعماري منه بشكل خاص حيث يأتي هذا الأخير في مقدمة اولاوياتها على الدوام

وهناك دور مهم للمركز الدولي الأمريكي للبحوث الشرقية (AICOR) الذي ظهر عام 1968 حيث انبثق من هيئة المدارس الأمريكية للأبحاث الشرقية التي تأسست عام 1900 وله علاقة وطيدة مع دول الشام و الخليج على خلاف دول العالم العربي

وتوجد برامج قارية وإقليمية تابعة للاتحاد الأوروبي مثل برنامج الإرث الأورو متوسطي،كما توجد مؤسسات عربية خاصة مثل مؤسسة الآغاخان التي تعتبر أقوى مؤسسة متخصصة في هذا المجال على الصعيدين العربي والإسلامي وحتى العالمي حيث تقترح في هذا الشأن برنامجا خاصا يعرف باسم "الآغاخان للثقافة" ينقسم ضمنياً إلى ثلاثة محاور أساسية هي جائزة أغاخان الدولية للعمارة وبرنامج الآغا خان للمدن التاريخية،وبرنامج الآغا خان للعمارة الإسلامية.

8- القانون المتعلق بحماية التراث الثقافي (قوانين الحماية والتدخل):

المـادة1:

يهدف هذا المرسوم إلى تطبيق المادة 45 من القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي.

المـادة2:

في إطار احترام الأحكام المتعلقة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يحدد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، بالنسبة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية المنشأة في شكل قطاعات محفوظة، القواعد العامة وارتفاقات استخدام الأرض التي يجب أن تتضمن الإشارة إلى العقارات التي لا تكون محل هدم أو تعديل أو التي فرض عليها الهدم أو التعديل،

كما يحدد الشروط المعمارية التي يتم علي أساسها المحافظة علي العقارات والإطار الحضري.

ينص المخطط الدائم واستصلاح القطاعات المحفوظة علي إجراءات خاصة للحماية، لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في انتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ.

المـادة3:

يقرر إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة بمداولة من المجلس الشعبي للولاية المعنية بناء علي طلب من الوالي بعد إخطاره من الوزير المكلف بالثقافة.

المـادة4:

يعلم الوالي رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنيين الذين يقومون بنشر المداولة مدة شهر بمقر البلدية أو البلديات المعنية.
يرسل الوالي نسخة من المداولة إلى الوزير المكلف بالثقافة فور المصادقة عليها من طرف المجلس الشعبي الولائي.

المـادة5:

يسند مدير الثقافة للولاية، تحت سلطة الوالي وبالتشاور مع رئيس المجلس الشعبي البلدي أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية، عملية إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، إلى مكتب دراسات أو مهندس معماري مؤهل قانونا طبقا للتنظيم الخاص بالأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية.

المـادة6:

يقوم مدير الثقافة بإطلاع مختلف رؤساء غرف التجارة والحرف والصناعة التقليدية والفلاحة ورؤساء المنظمات المهنية وكذا الجمعيات التي تنص في قانونها الأساسي علي السعي إلى حماية الممتلكات الثقافية وترقيتها علي المداولة المتعلقة بإعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.
يمنح المرسل إليهم مهلة خمسة عشر (15) يوما ابتداء من تاريخ استلام الرسالة لإبداء رغبتهم في المشاركة بصفة استشارية في إعداد مشروع المخطط.

بعد هذه المهلة، يحدد الوالي بقرار، بناء علي تقرير من مدير الثقافة، قائمة الأشخاص المعنويين الذين طلبوا استشارتهم بشأن إعداد مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.

يعلق هذا القرار في مقر البلدية أو البلديات المعنية ويبلغ للأشخاص المعنويين المذكورين أعلاه ويصدر في يوميتين وطنيتين علي الأقل

المـادة7:

يستشار وجوبا:

أ – بعنوان الإدارات العمومية، المصالح غير الممركزة التابعة للدولة المكلفة بما يأتي:

1) التعمير والهندسة المعمارية والسكن،
2) السياحة،
3) الصناعة التقليدية،
4) التهيئة العمرانية والبيئة،
5) الأملاك العمومية،
6) الشؤون الدينية والأوقاف،
7) النقل،
8) الأشغال العمومية،
9) التجارة،
10) الفلاحة،
11) الري.

ب) – بعنوان الهيئات والمصالح العمومية، المصالح المكلفة بما يأتي:

1) توزيع الطاقة،
2) توزيع المياه والتطهير،
3) النقل،
4) حماية الممتلكات الثقافية وتثمينها.

المـادة8:

ينظم مدير الثقافة للولاية، بالتعاون مع رئيس المجلس الشعبي البلدي أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنيين، جلسات للتشاور في مختلف مراحل إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة مع مختلف الهيئات والإدارات والمصالح العمومية والجمعيات.

المـادة9:

تتم المصادقة علي مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة بمداولة المجلس الشعبي الولائي المعني.

يبلغ الوالي مشروع المخطط المصادق عليه إلى مختلف الإدارات والمصالح العمومية المذكورة في المادة 7 أعلاه، التي تمهل أجل ثلاثين (30) يوما ابتداء من تاريخ تبليغها لإبداء رأيها وملاحظاتها، وإذا لم تجب بعد انقضاء هذه المهلة يعتبر رأيها موافقا.

المـادة10:

يتم الإعلان عن مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة بقرار من الوالي ويجب أن يتضمن ما يأتي:

- مكان الاطلاع علي مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة،
- تعيين المحافظ المحقق أو المحافظين المحققين،
- تاريخ انطلاق مدة الاستقصاء العمومي وتاريخ انتهائه
- كيفيات إجراء الاستقصاء العمومي.

يرسل الوالي نسخة من القرار إلى الوزراء المكلفين بالثقافة والجماعات المحلية والبيئة والهندسة المعمارية والتعمير.

يخضع مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة للاستقصاء العمومي مدة ستين (60) يوما ويعلق القرار خلال هذه الفترة، بمقر الولاية ومقر البلدية أو البلديات المعنية.

المـــادة11:

تدون الملاحظات الناجمة عن الاستقصاء العمومي في سجل خاص مرقم وموقع عليه من طرف الوالي، كما يمكن الإدلاء بها شفهيا أو كتابيا للمحافظ المحقق.

المـــادة12:

يقفل سجل الاستقصاء عند انقضاء المهلة القانونية ويوقعه المحافظ المحقق.

يقوم المحافظ المحقق خلال الخمسة عشر (15) يوما الموالية، بإعداد محضر قفل الاستقصاء ويرسله الي الوالي المعني مصحوبا بالملف الكامل للاستقصاء مع استنتاجاته.

يبدي الوالي رأيه وملاحظاته في أجل خمسة عشر (15) يوما ابتداء من تاريخ استلام الملف وبعد انقضاء هذه المهلة، يعتبر رأي الوالي موافقا.

المـــادة13:

يخضع مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة مصحوبا بسجل الاستقصاء ومحضر قفل الاستقصاء واستنتاجات المحافظ المحقق وكذا رأي الوالي لمصادقة المجلس الشعبي الولائي المعني.

يرسل الوالي الملف بكامله إلى الوزير المكلف بالثقافة.

المـــادة14:

يتكون المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة من:

– 1 التقرير التقديمي يبرز الوضعية الحالية للقيم المعمارية والحضرية والاجتماعية التي حدد من أجلها القطاع المحفوظة ويبين التدابير المتخذة لحمايته واستصلاحه.

كما يبرز بالإضافة الي الإشارة للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير إذا وجد، الجوانب الملخصة الآتية:

- وضعية حفظ المبني،
- وضعية وخط مرور شبكات الطرق والتزويد بالمياه الصالحة للشرب والري وتصريف مياه الأمطار والمياه القذرة،
- تصريف النفايات الثقيلة وإزالتها، عند الاقتضاء،
- الإطار الديمغرافي والاجتماعي – الاقتصادي،
- الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات،
- الطبيعة القانونية للممتلكات العقارية والآفاق الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية وكذا برامج التجهيزات العمومية المتوقعة.

2 – تحدد لائحة التنظيم القواعد العامة لاستخدام الأرض والاتفاقات وكذا العمليات المقررة في إطار الاستصلاح كما هو موضح في المادة 2 من هذا المرسوم.

كما يجب أن تدرج لائحة التنظيم، حسب الحالة أحكام الفقرة الأولى من المادة 18 من المرسوم التنفيذي رقم 91–178 المؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1411 الموافق 28 مايو سنة 1991 والمذكور أعلاه.

3– تشمل الملاحق الوثائق البيانية التي تبين الشروط المنصوص عليها في لائحة التنظيم وتبرز المناطق المتجانسة.

وتضم كذلك الوثائق المكتوبة في القائمة غير المحصورة الآتية:

1– مخطط بيان الموقع بمقياس 2.000/1 إلى 5.000/1،

2– مخطط طوبوغرافي بمقياس 500/1 إلى 1.000/1،

3– مخطط العوائق الجيو تقنية،

4– مخطط الارتفاقات : بمقياس 500/1 إلى 2.000/1،

5– وضعية الحفظ تبين درجة وطبيعة وأسباب تلف المباني والمناطق غير المبنية بمقياس 500/1 الي 1.000/1،

6-خط مرور ووضعية حفظ شبكات الطرق والتطهير والمياه الصالحة للشرب والري والطاقة والهاتف بمقياس 1.000/1،

7- طريقة تصريف النفايات الصلبة وإزالتها بمقياس 1.000/1،

8- ارتفاع البنايات بمقياس 500/1،

9- التعرف علي الأنشطة التجارية والتقليدية والصناعية وتحديد موقعها بمقياس 500/1،

10- تعريف وتحديد موقع التجهيزات العمومية وقدراتها الاستقبالية بمقياس 500/1 إلى 1.000/1،

11- الطبيعة القانونية للملكيات بمقياس 500/1،

12- تحليل ديمغرافي واجتماعي واقتصادي للشاغلين لهذه الملكيات،

13- حركة المرور والنقل بمقياس 500/1 إلى 1.000/1،

14- تحديد موقع الممتلكات الأثرية الظاهرة والباطنية المتعرف عليها أو المحتمل وجودها بمقياس 500/1 إلى 1.000/1

15- دراسة تاريخية تبرز ما يأتي:

- مختلف مراحل تطور القطاع المحفوظ وبيئته المباشرة،
- النظام أو الأنظمة المطبقة التي كانت تشمل تكوين المنطقة أو المناطق المشكلة للقطاع المحفوظ وتحويلها،
- مواد وتقنيات البناء المتداولة والتي يمكن ملاحظتها في المكونات المعدنية للمنطقة أو المناطق التابعة للقطاع المحفوظ،
- طرق وتقنيات وخط مرور شبكات التزود بالمياه الصالحة للشرب والري،
- طريقة صرف النفايات الصلبة والمياه المستعملة وإزالتها،
- طرق وتقنيات وخط مرور شبكات صرف المياه المستعملة ومياه الأمطار.

يجب أن ترفق هذه الدراسة بتسلسل زمني موجز لأهم الأحداث التاريخية، لاسيما تلك التي أثرت علي التشكيلة الحالية للقطاع المحفوظ.

16- تحليل تيبولوجي معد علي أساس دراسات تاريخية ووجود سابق تم إحصاؤه داخل وخارج القطاع المحفوظ يعرف أنواع المبني مع إبراز تقنيات البناء ومواده وكذا التركيبات المورفولوجية التي تميز المهارة التقليدية المحلية.

تدون النتائج في شكل كتاب يستعمل كدليل في مختلف أشغال الحفظ والترميم.

المـادة15:

يعد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة في ثلاث مراحل تحدد كما يأتي:

المرحلة الأولى : التشخيص وعند الضرورة مشروع التدابير الاستعجالية،

المرحلة الثانية : تحليل تاريخي وتيبولوجي ومشروع تمهيدي للمخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة،

المرحلة الثالثة : إعداد الصيغة النهائية للمخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.

المـادة16:

يجب أن يوضح المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة الذي ينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حسب الحالة، بقرار وزاري مشترك أو بمرسوم تنفيذي طبقا للقانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمذكور أعلاه،

ما يأتي:

1- تاريخ وضع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة تحت تصرف الجمهور،

2-المكان أو الأماكن التي يمكن فيها الاطلاع علي المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة،

3-قائمة الوثائق المكتوبة والبيانية التي يتكون منها الملف،

4-تاريخ بدء التنفيذ الذي يجعل تدابير المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة قابلة للتطبيق.

المـادة17:

تكلف مديرية الثقافة للولاية المعنية، بالتشاور مع رئيس أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية بتنفيذ المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة وتسييره. وبهذه الصفة، يمكن أن تزود مديرية الثقافة بوسائل عمل ملائمة تحدد حسب مدي تعقيد محتوي المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة وشروط تنفيذه.

المـادة18:

تستمر كل وثيقة تم إعدادها طبقا للقواعد العامة للتهيئة والتعمير المصادق عليها في إطار الاجراءات السابقة لتاريخ نشر المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة وطبقا لأحكام القانون رقم 90-29 المؤرخ في أول ديسمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، في إنتاج أثارها عندما تكون غير مخالفة للتعليمات المنصوص عليها في هذا الأخير.

غير أنه يمكن أن يكون طلب رخصة البناء ورخصة التجزئة أو رخصة الهدم وكذا طلبات الترخيص بأشغال التعديل والتهيئة وإعادة التهيئة علي عقارات أو جزء منها تقع داخل القطاع المحفوظ، محل قرار تأجيل من طرف السلطات المحلية المعنية للفترة الممتدة ما بين نشر المرسوم المتضمن إنشاء القطاع المحفوظ وتعيين حدوده وفترة نشر المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.

المـادة19:

بمجرد نشر المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة يجب علي مديرية الثقافة للولاية المعنية اتخاذ قرار بشأن جميع الطلبات التي كانت محل تأجيل وتبليغه إلى المعنيين بالأمر.

المـادة20:

فيما يخص العقارات الآيلة للسقوط أو التي تشكل خطرا وشيكا، يمكن رئيس المجلس الشعبي البلدي، وبعد استشارة مديرية الثقافة للولاية، أن يأمر باتخاذ الإجراءات المؤقتة من أجل ضمان سلامة الأشخاص الشاغلين لعقار موجود داخل القطاع المحفوظ.

يمكن رئيس المجلس الشعبي البلدي، خلال فترة إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، الأمر بالأشغال العادية للطرق ومختلف الشبكات ما لم يكن هناك تحفظ من مكتب الدراسات أو المهندس المعماري المكلف بإعداد المخطط.

المـادة21:

يجب علي صاحب المشروع، خلال إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، أن يعلم مكتب الدراسات أو المهندس المعماري المكلف بإعداد المخطط بجميع أشغال الترميم التي تتعلق بالممتلكات الثقافية العقارية والمقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي والموجودة داخل القطاع المحفوظ.

يجب علي مكتب الدراسات أو المهندس المعماري إعداد تقرير عن حفظ الممتلكات الثقافية وإرساله إلى مدير الثقافة بالولاية .

المـادة22:

يكون تعديل ومراجعة المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة بنفس الأشكال التي تم فيها إعداده.

المـادة23:

لا يمكن أن يعاد ضبط المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة إلا في شكل تكييفات بسيطة ظهرت لدي تنفيذه وليس لها أي اثر علي نظامه.
يقدم مدير الثقافة طلب الضبط إلى الوالي الذي يتخذ قرار بهذا الشأن.
يعلق القرار في مقر الولاية والبلدية أو البلديات المعنية ويبلغ إلى الوزير المكلف بالثقافة.

المـادة24:

تخضع الممتلكات الثقافية العقارية المحمية التابعة لوزارة الدفاع الوطني المتواجدة داخل القطاعات المحفوظة لأحكام خاصة.

المـادة25:

ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003.

أحمد أويحيي

1- مقدمة:

أصبحت عمليات التأهيل عملاً مثيرة للاهتمام منذ بداية الاكتشافات للأطلال القديمة في القرن 16 م، وبدايات الحفائر المنظمة في القرن 19 م .وفي الوقت نفسه مثلت تلك الأعمال نوعاً من الافتتان للأثريين والتاريخيين والمهندسين والمرممين في كل أنحاء العالم .وكان نتاج ذلك تبايناً في الحلول المنفذة وللإجراءات المتخذة خلال تلك الأعمال والتي كانت قائمة على المعرفة المتاحة والمهارات الخاصة، وإضافة الوسائل التكنولوجية والقدرات المالية، وأيضاً على الاجتهادات الشخصية، وعلى كثير من التخيل والتخمين في الكثير من الحالات

إن ما قد يحدث من خسائر أو دمار للمباني الأثرية نتيجة للكوارث المفاجئة من زلازل أو فيضانات أو حرائق أو كنتيجة للحروب قد يكون لها طابع مختلف عن تلك الخسائر التي قد تحدث بتأثير الزمن أو التقادم .فالمباني التي تتأثر بتلك الكوارث أو الحروب تبقى صورتها حية في فكر المواطنين، وتبقى صورة الأجزاء المهدمة في أذهانهم وأذهان المسئولين، لأنه توجد في الغالب وثائق لها من صور ورسومات بينما التحولات التي تحدث للمباني الأثرية والتاريخية بفعل الزمن غالباً ما لا نجد شاهداً عليها أو وثائق أو توثيق لتلك المباني .كما أن الآثار التي تتهدم أجزاء منها بفعل الكوارث أو الحروب لا تضيع أجزائها من المواد المكونة لها في الغالب ، بل أن أشكال تلك الأجزاء قد تحدد في الغالب موقعها الأصلي في المبنى الأثري أو الأثر" [1]

1 مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب العدد (10) مقال بعنوان دور عمليات إعادة البناء في الحفاظ على المباني الأثرية والمواقع التاريخية للمهندس /بسام محمد مصطفى

2- إعادة التأهيل Réhabilitation:

هو تدخل يهدف إلى توظيف المبنى الأثري لنفس الغرض الذي أنشأ من أجله أو توظيفه في أغراض أخرى دون تغيير أو بأقل تغيير في التخطيط الأصلي للمبنى، ويخضع اختيار المبنى بإعادة توظيفه إلى موازنة دقيقة تهدف إلى تحقيق أعلى مردود فني وتاريخي وحسي معماري و اقتصادي للمجتمع وعملية الموازنة تعتمد على مجموعة من العناصر يحددها القائمون على الدراسات التصميمية والإنشائية ، وهو ما يتطلب اشتراك الخبراء من مختلف المجالات المعنية بالتأهيل وإعادة التوظيف للمباني الأثرية وخصوصا المنازل الأثرية والتي تستوجب إعادة تأهيلها فى وظائف أخرى لإمكانية إكساب المباني المقاومة المناسبة لعناصرها الإنشائية، ولضمان استمرارية حياة الأثر، وقيامه بالوظيفة النفعية التي تحدد له[2].

ويعتبر إعادة التأهيل والتوظيف من أفضل طرق الصيانة الوقائية وأفضلها، حيث أن ذلك يعيدها إلى وظيفتها الأصلية، مما يؤدى إلى الحفاظ عليها وصيانتها، كذلك فإن أعمال التوظيف وإعادة الاستخدام لبعض المباني الأثرية فى أغراض ملائمة ومناسبة يعتبر نوعاً من أنواع الحفاظ عليها ، حيث يؤكد ذلك على وجود نوع من الإشراف الدائم على هذه المباني الأثرية من جانب المتخصصين بما يؤدى إلى الحيلولة دون إهمال هذه المباني وهجرها ، وكذلك منع التعدي عليها وإتلافها بشكل متعمد ، كذلك يؤدى التأهيل والتوظيف المناسب إلى ضمان استمرارية أعمال الصيانة ، وخاصة الأعمال القصيرة الأجل كأعمال النظافة والتي يصعب ضمان استمرارها في حالة عدم توظيف المبنى ، حيث أن المباني التاريخية والأثرية تقع تحت وطأة العديد من تجارب إعادة الاستخدام والتوظيف غير المدروسة، والتي تتم نتيجة عدم الإلمام الكافي لمحاور عملية الحفاظ ، ولإعادة استخدام المباني مميزات عديدة منها مميزات اقتصادية و اجتماعيه و ثقافية ، وهذه المميزات هي

2 كتاب بعنوان اعادة تأهيل المباني الاثرية في اغراض ملائمة لدكتور عبدالحميد الكافي الصفحة 78

التي تجعل من اختيار إعادة استخدام المباني هو الاختيار الأفضل في الحفاظ ، فالمميزات الاقتصادية تحقق الكثير من الوفر في المال ، حيث يتحقق من ذلك تنظيف المبنى ومتابعة حالته بما يقلل من إجراءات الترميم ، كما أن المبنى يمكن أن يستخدم كمزار سياحي يدر من الربح ما يكفل عمليات صيانته.

كما يتضمن نظام إعادة التأهيل والتوظيف المحافظة على مواد البناء الأصلية للمبنى ، كذلك الحفاظ على الطابع والملامح المميزة للعناصر الأثرية والزخرفية ، حيث أن المبنى بدون تأهيله وتوظيفه يتعرض للتلف وتتدهور مواد البناء به وعناصره الأثرية، ويترتب على ذلك زيادة عمليات الترميم والإصلاحات واستبدال بعض مواده من أحجار وطوب وعناصر فنية وزخرفية، ولذلك فإن عمليات إعادة التوظيف والتأهيل للمباني الأثرية تتطلب وجود أعمال تكون متوافقة مع استخدام هذه المباني دون وضع الإضافات أو التعديلات التي تقلل من القيم الحضارية والمعمارية للمبنى.

3- أنواع إعادة التأهيل:[3]

نميز بين أربعة أنواع أو درجات إعادة التأهيل:

أ- إعادة التأهيل الخفيفة:

هذا النوع لا يتطلب تدخلات معمقة نظرا للحالة الجيدة للبناء، و أعمال إعادة التأهيل هنا تكون سطحية ، فهي مقتصرة على بعض التعديلات على والجانب الزخرفي والجمالي للمبنى

3 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان la réhabilitation des ksourde la veille ville de nigrine Cas d'études , (Types de maisons ksouriennes) الصفحة 17 من اعداد بريك بثينة و سماعلي اميرة جامعة تبسة سنة 2015

ب- إعادة التأهيل متوسطة:

هذا التأهيل هو أكثر دقة من السابق، فهو يمس بعض التعديلات كإعادة الطلاء وتجديد الكهرباء ، وهذا النوع من التأهيل سطحي لا يؤثر على اجزاء البناء .

ج- إعادة التأهيل الثقيلة:

هذا النوع يعمل على اعادة ومعالجة الاجزاء التالفة السقوف والتشققات وغيرها وهذا النوع من التدخلات يمس جميع جوانب المبنى حتى الهيكل

د- إعادة التأهيل الاستثنائي:

هذا النوع مخصص للمباني التي تعاني من التدهور الكبير الذي يؤثر بعمق على عناصر البناء.

يعتمد اختيار هذا النوع من إعادة التأهيل لأجل الحفاظ على المبنى من الانهيار

4- مراحل اعادة التأهيل:[4]

أ- بناء المعرفة:

أولا وقبل البدء في أي خطوة من الضروري معرفة ذلك المبنى، للتأكد من أنه لا يشكل أي خطر على الجهات الفاعلة في إعادة التأهيل (أصحاب المصلحة) ، يمكن أن يكون وضع التدهور المتقدم للمباني يشكل خطرا كبيرا أصحاب المصلحة (الانهيار) ، لهذا السبب خطوة من المعرفة للوضع الأمني لمنطقة التدخل ضروري لاتخاذ التدابير اللازمة ضروري لضمان الاستقرار وسلامة التدخل ،

4 أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة رسالة الماجستير في الهندسة المعمارية من اعداد عبد الحميد دهنه ص101

ب- قبل التشخيص:

تبدأ هذه المرحلة بمجرد إجراء الزيارة الأولى، وثائق مختلفة يتم جمع (الرسومات والكتابات) خلال هذه المرحلة، وهذا الأخير يسمح للمتحدثين معرفة الوضع القانوني للسكان إذا كانوا مستأجرين أو ملاك. عندنا حالة من البحث تم إسكان سكان القصور منذ فترة طويلة ، وكان سكانها أصحابها والذين يعيشون بعيدا عن قصوره الآن. خلال هذه الزيارة المرئية الأولى ، سيكون لدينا تقدير على الجانب المعماري والتقني للمبنى " لذلك من خلال هذه المرحلة المهندسين المعماريين والمهندسين والفنيين تمكن من تحديد النمط المعماري ، به المبادئ والخصائص ، والتقنيات المستخدمة في المبنى ، وأيضا فهم النظام البناء ، هذه الخطوة ليست فقط حول تحديد الجانب الهندسة المعمارية ولكن أيضا على معرفة الجانب الثقافي والتاريخي ، ويتم ذلك في إقامة اتصال مباشر مع الركاب ، وهذا الاتصال يساعد على الحصول على المعلومات البيانات التاريخية على المبنى والتي تسهم في إعادة التأهيل ، يخدم التشخيص المسبق أيضا للكشف عن أسباب التدهور ، حالة التدهور والأمراض التي تؤثر بمجرد اكتمال المرحلة ، سيتم جمع المعلومات في تقرير مكتوب يسمى تقرير ما قبل التشخيص" سيكون هذا التقرير هو الوسيط الذي يقوم به أي شخص المتحدث أو المالك يشير. يحتوي هذا المستند المكتوب على جميع المعلومات ضروري لحالة الحفاظ على الموائل، وهذا يسهل التدخلات المستقبلية من الحفظ.

ج- التشخيص:

هذه المرحلة مبنية على الدراسات والبحوث متعددة التخصصات. يتكون من كتابة تقرير خبير يحتوي على الأصول وعجز المبنى ، المعلومات التي تم جمعها خلال العملية بأكملها هذه التقارير تساعد على تسهيل فهم حالة المبنى

د- الصيانة:

وهو العملية المستمرة التي تقدم الرعاية والحماية للمباني التراثية بهدف المحافظة عليها من الاندثار. هذه الخطوة يمكن أن يحدث بعد قبل التشخيص مباشرة عندما يكون المبنى في حالة جيدة، هنا الصيانة وقائية ، وفي حالة الاضطراب المبنى تحتاج الى صيانة متطورة تسمى هذه العملية بصيانة علاجية.

5- أهداف إعادة التأهيل: ما يلى[5]

1- رفع القيمة الجمالية للمبنى ووجود إطار من التواصل بين المبنى والبيئة المحيطة به.
2- استثمار المباني التاريخية والأثرية وجعلها ذات نفع اقتصادي يعمل على توفير عائد مناسب يغطى تكاليف صيانة هذه المباني، ويساعد كذلك على رفع مستوى الصيانة، بالرغم من أن الهدف الاقتصادي للمبنى يعتبر من الأهداف الجزئية وليس من الأهداف الرئيسية لتوظيف المبنى.
3- تحقيق أهداف اجتماعية بإيجاد نوع من التعاطف الجماهيري بين المبنى وجمهور المحيطين به، وتحقيق نوعا من الوعي الأثري وكيفية الاعتزاز بالآثار والمحافظة عليها.
4- تشابه الوظيفة الجديدة للمبنى مع التكوين المعماري للأثر وزخارفه فيما عدا خدمات المبنى من المستلزمات الضرورية كدورات المياه وشبكة الكهرباء والمياه والصرف الصحي بشرط أن تكون غير مشوهة للمبنى لاستمرار عمليات الصيانة والمحافظة الدورية على المبنى الأثري بشرط أن لا يحدث التوظيف أي خلل إنشائي بالمبني من خلال أي تعديلات عليه.
5- تتميز المباني الأثرية وخاصة المباني الأثرية الإسلامية عن غيرها من كثير من المنشآت الحضارية الأخرى في أنها لا تتواجد بشكل منفرد إلا قليلاً، بل تتجمع هذه المباني

5 كتاب بعنوان اعادة تأهيل المباني الاثرية في اغراض ملائمة لدكتور عبدالحميد الكافي الصفحة 83

داخل إطار مدينة ذات نسيج متميز هو المدينة التاريخية الإسلامية والتي تتميز إلى جانب ذلك بالتنوع الكبير في أنماط هذه المباني لارتباطها بالأنشطة المختلفة بكل نواحي الحياة داخل المدينة، فإذا أردنا إعادة التوظيف لعدم وجود الوظيفة الأصلية للمبنى فإنه يمكن أن نقيم متحفاً أو مركزاً ثقافياً أو إعلامياً أو مركزاً

6- لتعليم الحرف التقليدية أو إدارة للصيانة أو مركزاً استشارياً للترميم أو للآثار، وفى كل الأحوال فإن بعض الحجرات يمكن أن تستخدم مكاتب إدارية.

7- استكمال منظومة الحفاظ على المباني الأثرية بما يجعلها مزاراً سياحياً كى توضع على الخريطة الثقافية والسياحية بما يعظم من دور الحفاظ والصيانة الوقائية لهذه المبانى.

6- متطلبات إعادة توظيف المبنى الأثري :

أ- متطلبات تاريخية:

يجب أن تكون الوظيفة الجديدة مناسبة للطابع التاريخي والأثري للمبنى، وتتلاءم والقيمة التاريخية والفنية، وتعتبر الاستخدامات الأصلية للمباني هي أفضل الاستخدامات الأمر ، فالتوظيف من حيث المبدأ يستهدف استخدام المبنى في الغرض الذى أنشئ من أجله.[6]

ب- متطلبات معمارية:

وتتمثل المتطلبات المعمارية في وجود عناصر الفراغات الداخلية وشكلها وطبيعتها، وتحديد الفراغات غير المستغلة وإمكانية وجود عناصر اتصال بين فراغات المبنى لاستخدامها، كذلك فإن عناصر الحركة الرأسية مثل السلالم، وعناصر الحركة الأفقية مثل الممرات والطرقات وعلاقاتها بأجزاء المبنى والتي تؤثر جميعها على نوعية الوظيفة المقترحة.

ج- متطلبات إنشائية:

يجب أن يتناسب الاستخدام المقترح للمبنى الأثري مع نظامه الإنشائي المستخدم في البناء، وكذلك مع مواد التسقيف، ويجب أن يكون الاستخدام المقترح في حدود القدرة

6 تحميل من موقع http://www.startimes.com/?t=26544369 مراحل اعادة تأهيل المباني الأثرية pdf

الإنشائية للمبنى، ولا تؤثر على مواد البناء، ودراسة الأحمال الناتجة عن كثافة المستخدمين والزائرين أثناء التوظيف (الأحمال الحية) وحساب المعدلات الآمنة.

د- المتطلبات الاقتصادية:[7]

تعتبر المتطلبات الاقتصادية للتوظيف أحد المتطلبات المؤثرة على أي اتجاه لإعادة توظيف أو استخدام للمباني وعناصرها الأثرية لاستثمار هذه المباني لتحقق عائد اقتصادي لاستمرار تمويل أعمال الصيانة بالمعدلات المطلوبة، وغالباً ما يكون الاستخدام الأمثل لهذه المباني هو الاستخدام الثقافي والذى يؤدي إلى عائد مقبول يغطي تكاليف صيانته.

خاتمة الفاصل النظري

. إن ظهور هذه القصور لم يكن بمحض الصدفة أو من نتاج الطبيعة بل هي نتيجة لخبرات آلاف السنين من اجل الاستمرار والبقاء في ظروف طبيعية صعبة فرضت تخطيطا معماريا معينا وقوانين اجتماعية مشتركة بين معظم هذه القصور

. أن فكرة إنشاء القصر أوجدتها الحاجة الى تخزين القبائل البربرية المتنقلة لمنتوجها وحمايته لتتحول مع الزمن الى أماكن لسكن والاستقرار مع نزوح البربر الى الجنوب في صراعهم مع الرومان، ليحدث على الفكرة عدة تغيرات وما يتلاءم والظروف الطبيعية والظروف السياسية للمنطقة.

. يبدو أثر الطبيعة الصحراوية واضحا في تخطيط هذه القصور وتوجيهها من حيث ضيق شوارعها والتوائها وتسقيف معظمها وبتلاصق بيوتها ومن خلال مواد البناء المستعملة لكثرة تواجدها بالمنطقة وتلائمها مع المناخ بتوفيرها للحرارة شتاءا والبرودة صيفا.

استثمار المباني والأثرية بفضل اعادة تأهيلها يجعلها ذات نفع اقتصادي يعمل على توفير عائد مناسب يغطى تكاليف صيانة هذه المباني، ويساعد كذلك على رفع مستوى الصيانة، بالرغم من أن الهدف الاقتصادي للمبنى يعتبر من الأهداف الجزئية وليس من الأهداف الرئيسية لتوظيف المبني

7 نفس المرجع السابق

1- موقع بلدية نقرين

تقع بلدية نقرين في اقصى الجنوب الشرقي لولاية تبسة تعتبر كمنطقة شبه صحراوية مساحتها تتربع على مساحة قدرها حوالي 1552 كلم تعتبر ثاني اكبر بلدية بعد بلدية ثليجان تبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 160كلم وعن بلدية بئر العاتر 60 كلم يحدها من الشرق الحدود التونسية و من الشمال بلدية بئر العاتر ومن الجنوب ولاية الوادي ومن الغرب بلدية ثليجان

خريطة 1 –موقع بلدية نقرين بالنسبة لتقسيم الاداري للولاية

صورة مأخوذة من الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki[1]

1 ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%B1%D9%8A%D9%86

مخطط-1-يوضح موقع قصر نقرين بالنسبة للمدينة الجديدة نقرين

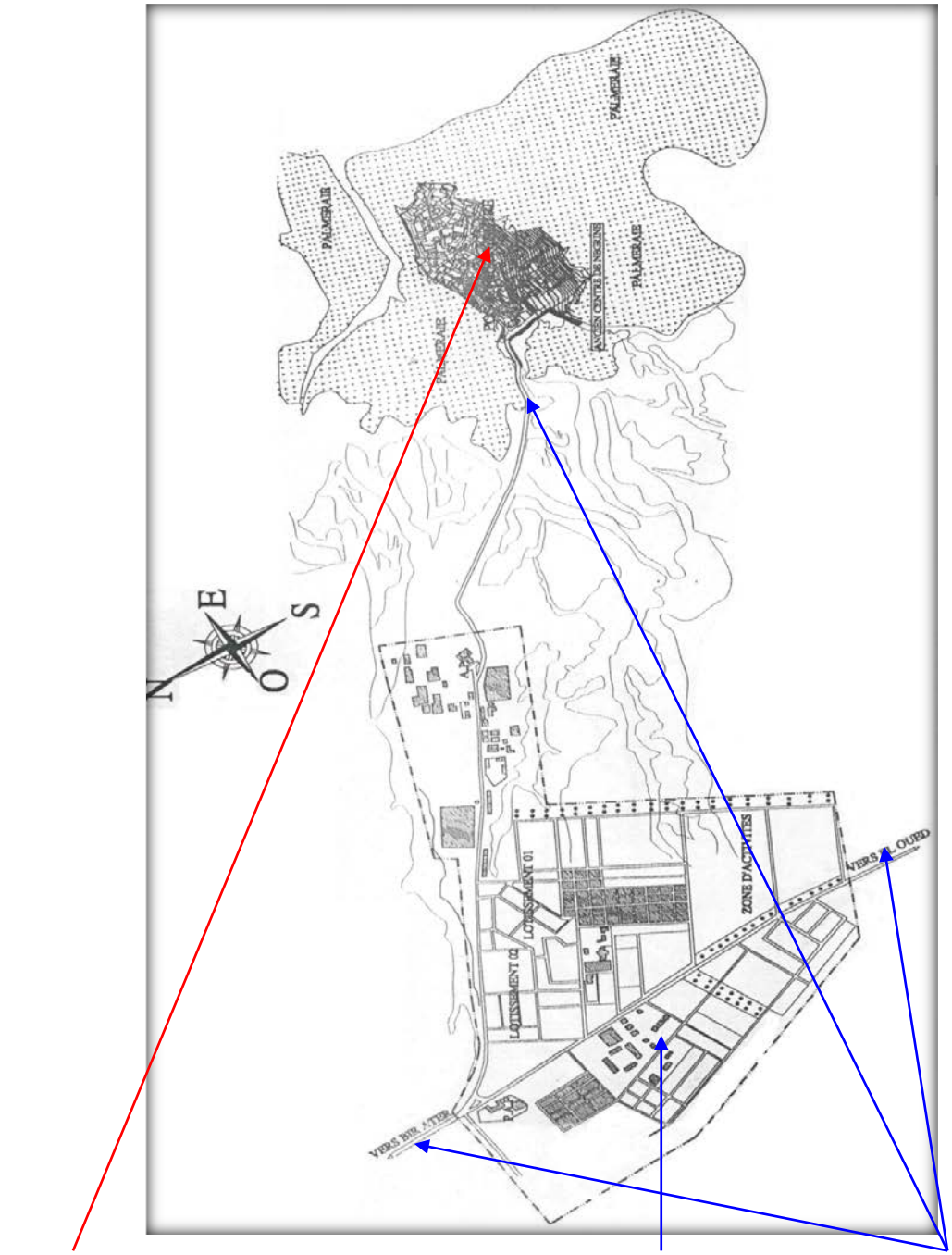

المدينة القديمة المدينة الجديدة الطرقات

مستخرج من مخطط شغل الأراضي للمدينة القديمة بنقرين سنة 2001

2- الإطار التاريخي لمنطقة نقرين

أ- مرحلة ما قبل التاريخ

"مرت نقرين كغيرها من المناطق الجزائرية بطوار ما قبل التاريخ ، ولو أن هذه الفترة يسودها غموض لقلة المصادر المكتوبة عليها ، وهي معظمها مصادر أجنبية اعتمدت بالدرجة الأولى على الاكتشافات التي توصل إليها علماء الاثار الأدوات التي كان يستخدمها سكان تلك الفترة، مثل الادوات الحجرية والفخارية وغيرها"[2]

ب- فجر التاريخ والفترات القديمة

"مرحلة البناء وظهور ملامح المدينة بدأت هذه المرحلة في نفس الوقت الذي عرف فيه الانسان تقنيات البناء عرفت المنطقة تواجد عدة شعوب و حضارات بدأت بالامازيغ كسكان اصليين ثم الفنقيين تلاهم الرومان الامر الذي شجع التجارة والصناعات التقليدية كما عرفت الزراعة النشاط الرئيسي وانتهت هذه المرحلة ببداية الفتحات الاسلامية"[3]

ج- الفترة الإسلامية

"عود نشأة المدينة إلى حقبة ما قبل التاريخ والحضارة الرومانية حيث كانت نقرين حاضرة من الحواضر الرومانية التي مازلت شاهدة إلى يومنا هذا منها، المدينة الأثرية البسرياني وسواقي الري التي كانت تنقل المياه إلى هذه المدينة الأثرية من مختلف الينابيع إضافة إلى آثار ما قبل التاريخ المتواجدة بمنطقتي زروان ولهوا رين وقد لعبت المنطقة دورا هاما إبان الفتح الإسلامي حيث كان محور نقرين بسكرة ممرا لقوافل الفاتحين كما يؤكد ذلك "[4]

[2] مأخوذة من مذاكرة تخرج مهندس معماري بعنوان أنواع التدخلات من اعداد علاء قطيش سنة 2007 ص35 جامعة تبسة
[3] نفس المرجع السابق
[4] https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ قصر نقرين تاريخ الولوج 2018/06/12

صور 7/6/5 لقصر نقرين قبل عام 1900

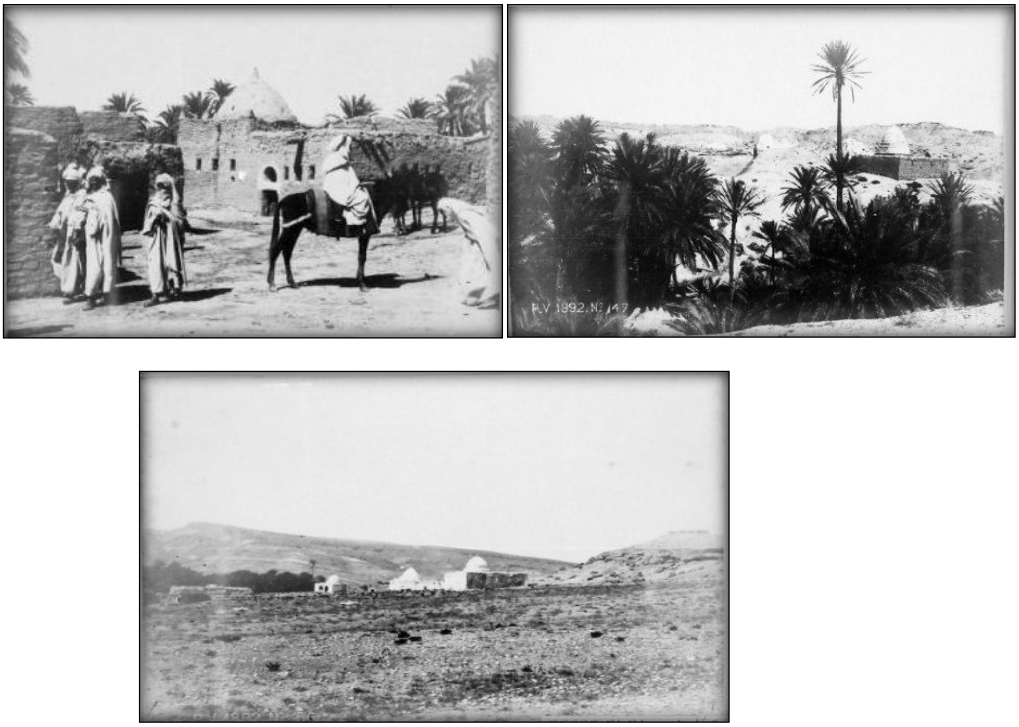

صور مأخوذة من مذاكرة تخرج مهندس معماري بعنوان أنواع التدخلات بقصر نقرين سنة 2007 الصفحة 36 من اعداد علاء قطيش

3- تموقع قصر نقرين وسط التضاريس

النسيج العمراني لقصر نقرين يقع وسط واحة من النخيل كثيفة الأشجار تحيط به من كل جانب، و التي تعمل عمل مصدات للرياح كما ان الواحة محاطة بمجموعة من التضاريس كالجبال و المنحدرات

مخطط 02- يوضح تموقع قصر نقرين وسط التضاريس

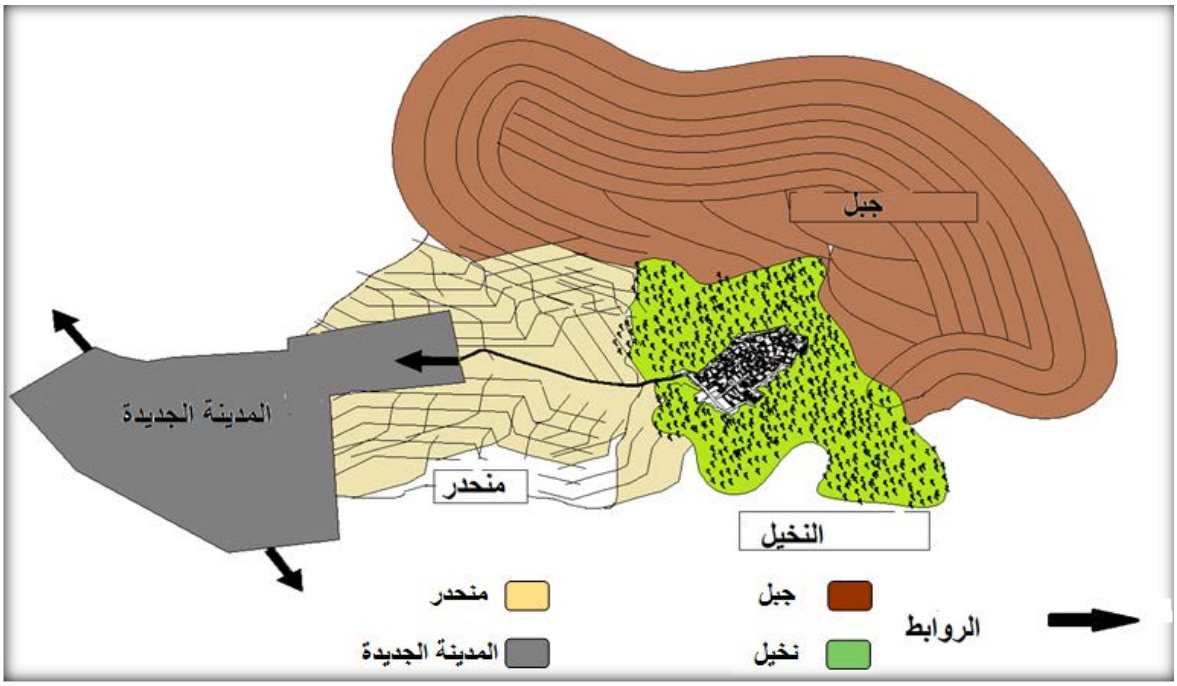

معالجة الباحث

4- مختلف استخدامات الارض بقصر نقرين :

كانت تتجمع داخل القصر عشرات الأسر في إطار تنظيمي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والديني فهو لا يختلف في تصميمه على الشكل التقليدي الذي كان السمة الموحدة بين القصور المترامية على مرتفعات وسفوح جبال الأطلس الصحراوي حيث البساطة والاعتماد على المواد الأولية التي توفرها الطبيعة ، كالطين ، والجير ، والجبس ، والحجارة ، كمواد بناء أساسية خاصة ببناء الأنظمة الإنشائية الحاملة (لأساسات والجدران) ، والعوارض الخشبية ، والقصب ، وبعض النباتات كمواد بناء خاصة للعناصر الإنشائية الأفقية (الأسقف والأسطح)، وهو نمط معماري يتماشى مع التقاليد المعمارية التي عرفت في منطقة المغرب العربي ، من الأراضي الليبية شرقاً وصولا إلى المنطقة الجنوبية من سلسلة الأطلس المغربية مروراً الاراضي التونسية والجزائرية

بني القصر على هندسة وطراز محلي آخذ اً شكلا هندسي غير منتظم يحتوي على حوالي 100 سكن و اضرحة ومقامات لأولياء صالحون

يبدوا القصر متشابه البنية و النسيج ، فهو بمثابة مجموعة من المباني المتلاصقة والمتلاحمة مشكلة تجمعات صغيرة تشكل الإطار الاجتماعي للقبائل التي تقطنه ، وهو مقسم حسب وضعه الوظيفي إلى مجالين متقابلين ، مجال عمومي ومجال خصوصي ، يتمثل المجال العمومي وسط القصر وتمثله الساحة والمسجد والسوق ومجال لخصوصي تحتله المساكن الشخصية ، أما المساكن فهي مكونة من طابق أرضي في الغالب، تفصل بينها أزقة ملتوية مفتوحة على السماء تميزت بضيقها وتعرجها

مخطط 03 استخدامات الارض بقصر نقرين

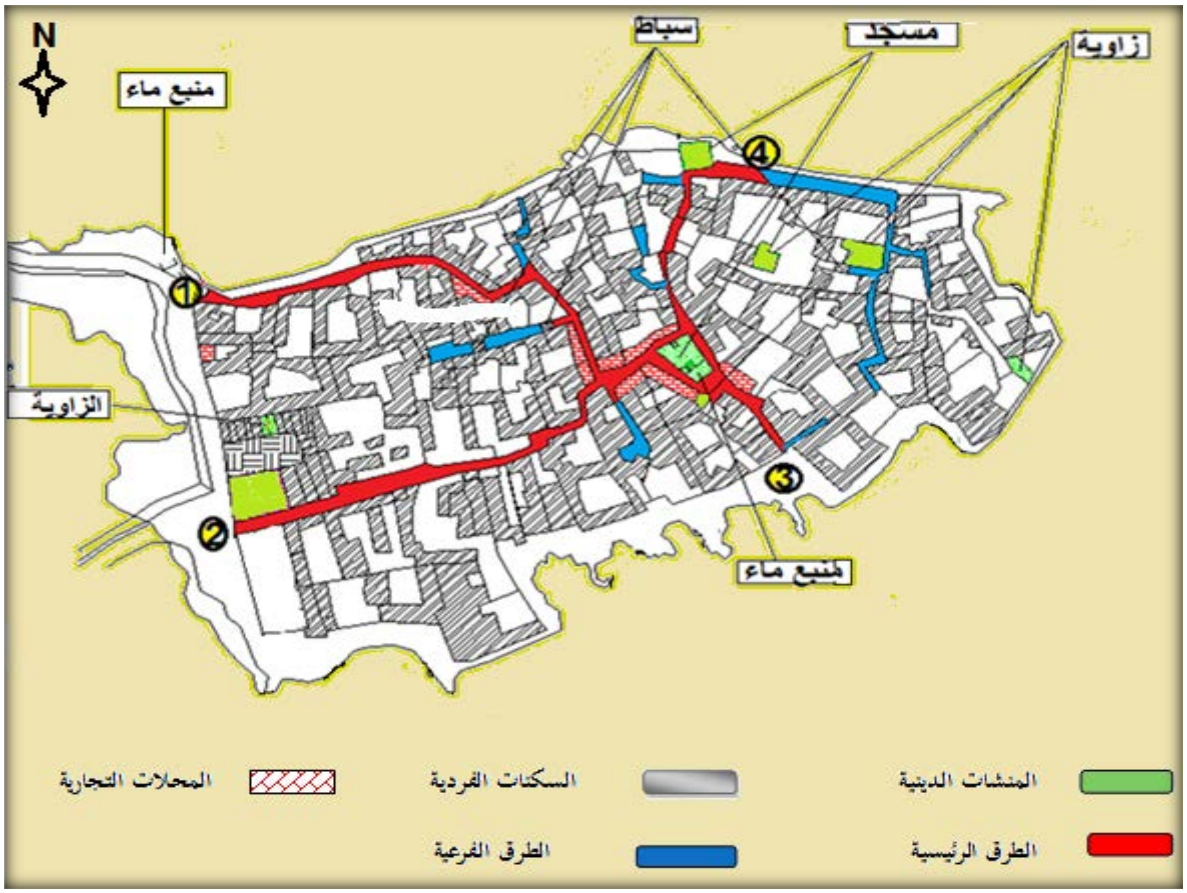

المصدر من مخطط شغل الأراضي للمدينة القديمة بنقرين سنة 2001
+ معالجة الباحث

1.4- الشوارع الرئيسية

يخترق القصر 04 شوارع رئيسية يبلغ متوسط عرضهما حوالي 03 م ينطلق كل شارع من باب رئيسي وتلتقي جميع هذه الشوارع في مركز القصر تعتبر هذه الشوارع بمثابة الممرات الرئيسية للقصر تربطه بالوحدات الرئيسية مثل المسجد والساحة العمومية تميزت هذه الشوارع بالحركة و النشاط وهي ملكية جماعية يعود تنظيمها وصيانتها إلى الجماعة

أ- الزقاق السفلي باب التوتة

وهو عبارة على زقاق ينطلق من الجانب الشمالي الغربي لصور القصر وبالضبط يبدأ من باب التوتة ويمتد إلى مركز القصر عرضه من 3.5 متر الى 4 أمتار يعتبر المدخل الرئيسي للقصر من جهة المدينة الجديدة

صور-9- توضح باب التوتة صور-10- توضح شارع اللوطي

صور للباحث بتاريخ 2018-05-22

ب - زقاق أولاد السيود:

هو زقاق ينطلق من باب أولاد السيود في الجهة الشمالية الغربية ويمتد إلى مركز القصر عرضه حوالي 3 امتار

صور–11– توضح باب أولاد السيود

صور–12– توضح شارع أولاد السيود

صور للباحث بتاريخ 22-05-2018

ج– زقاق أولاد الشيخ:

هو زقاق ينطلق من باب أولاد الشيخ في جنوب القصر ويمتد إلى مركزه

صور -13- توضح باب أولاد الشيخ

صور للباحث بتاريخ 22-05-2018

د– زقاق أولاد ابراهيم :

هو زقاق ينطلق من باب الساقية من الجهة الشمالية ويمتد إلى مركز القصر وتعتبر البوابة الرئيسية للواحة عرضه حوالي 3 امتار

صور -14- توضح باب الساقية

صور للباحث بتاريخ 26-03-2018

2.4- الشوارع الفرعية

هي عبارة عن أزقة ضيقة تتفرع عن الشوارع الرئيسية تؤدي إلى السكان المكونة للقصر يبلغ عرضها 02 م تتميز جميعها بأنها غير نافذة يصل عدد المساكن في الدرب الواحد إلى ثلاثة أو أربعة مساكن وهي غير مخصصة لعامة الناس وإنما يقتصر استعمالها على العائلات التي تسكن الدرب الواحد وفي كثير من الأحيان تجمع بينهم رابطة الدم وهي ملكية خاصة يعود تنظيمها وصيانتها إلى العائلة

3.4- المحلات التجارية

المحلات التجارية التي تنوعت اختصاص بين محلات تجارية تقوم بتوفير حاجيات السكان من السلع الاستهلاكية الضرورية ومحلات للصناعات التقليدية تلبي احتياجات السكان اليومية نجد منها الحدادة والنسيج كما كانت تتم فيها عمليات التبادل التجاري بين

أهالي القصر وتجار أما عن تخطيطها المعماري فهي عبارة عن محلات منفردة أو مفتوحة في مساكن خاصة ذات شكل هندسي تتراوح مقاساتها في غالب الأحيان بين (ط 05 مو ع 04 م) نجدها في في ساحة المسجد

صورة- 15-نموذج لمحل تجاري(دكان) **مخطط-4-مسقط أفقي يبين نموذج لمحل تجاري**

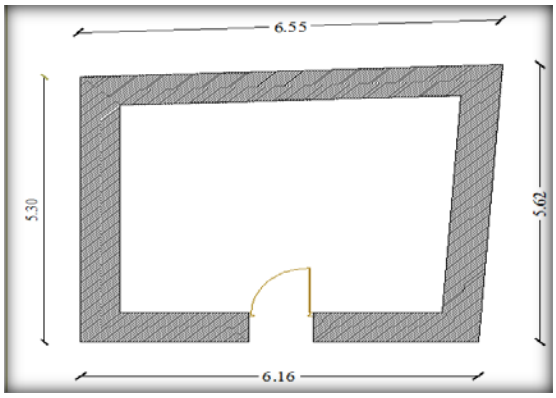

صور للباحث بتاريخ 2018-03-26 **معالجة الباحث**

4.4- المسجد القديم

يتوسط قصر نقرين مسجدا يعتبر نواة القصر وهو المعلم الوحيد الصامد امام عوامل التدهور وذلك نظرا للاهتمام الكبير له من طرف ملاك القصر بالصيانة الدورية .

يتربع على مساحة اجمالية قدرها 115 متر مربع

يتكون من قاعة صلاة و ميضة

مخطط-5- يوضح المخطط الارضي للمسجد

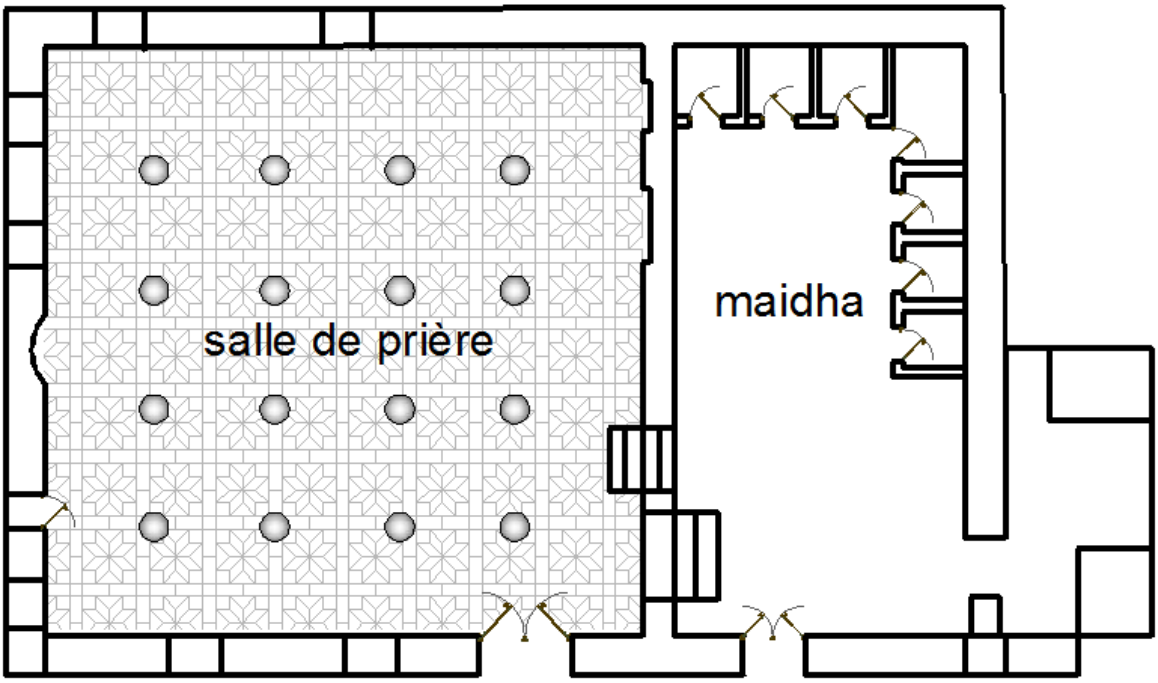

الصورة-16- توضح الواجهة الرئيسية للمسجد

صور للباحث بتاريخ 2018-05-22

5.4- المساكن:

يضم المسكن عدداً من المرافق والفضاءات التي تعكس خصوصية قاطنيه وطبيعة الوظائف والأعمال التي يمارسونها من فلاحة وتربية للمواشي كمصادر استقرار أساسية كما تعد انعكاساً لتأثير القيم الدينية والعادات والتقاليد الخاصة والمتطلبات التي تفرضها البيئة المناخية وهي تتكون في عمومها من:

أ- السقيفة:

هي فضاء مغطى يلي المدخل الرئيسي للمسكن مباشرة وهي إحدى المكونات الأساسية للمسكن فهي تحافظ على حرمة وأسرار العائلة فضلاً على هذا فهي تلطف الجو داخل المسكن مما يجعلها مجال يخصّص للراحة والجلوس وتختلف مقاسات السقيفة من مسكن إلى آخر أما المساكن التي انعدم فيها هذا العنصر تم تعويضها ببناء جدار وراء الباب مباشرة ليحجب الرؤية عن داخل المسكن.

ب- الحوش

تسمية تطلق على فناء المسكن وغالب اً ما يُعبر عن المسكن كله بهذه الجزء منه فيسمى المسكن حوشا وهو عبارة عن فضاء يميز التصميم الداخلي لمساكن القصر يتسع أو يضيق حسب المساحة المخصصة لكل مسكن يؤدي دوراً معماريا حيث تتوزع على جوانبه مختلف الغرف والتي تستمد منه التهوية والإضاءة كما يؤدي دوراً اجتماعياً فيتيح للعائلة ممارسة أغلب نشاطاتها كطهي الطعام وممارسة بعض الصناعات التقليدية فضلاً عن استخدامه كفضاء للعب الأطفال ومكان للجلوس والنوم في فصل الصيف نظراً لطبيعة المناخ الحار الذي يسود المنطقة

ج - الغرف:

تشكل الغرف الوحدة الأساسية في تصميم المساكن ، تختلف أحجامها تبعاً لطبيعة الاستعمال ، نجد غرفتين رئيسيتين في كل مسكن وهما بيت الضيوف ، وغرفة أخرى لخزن المنتوجات الفلاحية ، أما بقية الغرف الأخرى فهي متعددت الاستعمالات بين الطبخ والنوم وقد زودت جدرانها بكوات مصمتة مختلفة الأشكال والأحجام أعدت خصيصاً لوضع الأغراض من وسائل الانارة وغيرها

د - المخزن:

وهو مكان خاص يقع بزاوية من المنزل ، يستخدم لتخزين الحبوب و التمور يحتوي على فتوحات للتهوية الطبيعية ، ويحتوي أيضا على جرار كبيرة تسمى محليا بالخوابي ، تستعمل لتخزين التمور.

و- المطبخ:

و هو عبارة عن غرفة صغيرة غالبا ما تكون مستطيلة الشكل ، تطل على الفناء و غالبا يكون ما مزود بموقد في ركن من أركانه

مخطط-6- يوضح مخطط الارضي للمسكن ذو طابقين

1- المدخل الرئيسي
2- السقيفة
3- المخزن
4- غرفة
5- غرفة
6- غرفة
7- غرفة
8- مدرج
9- فناء
10- مطبخ

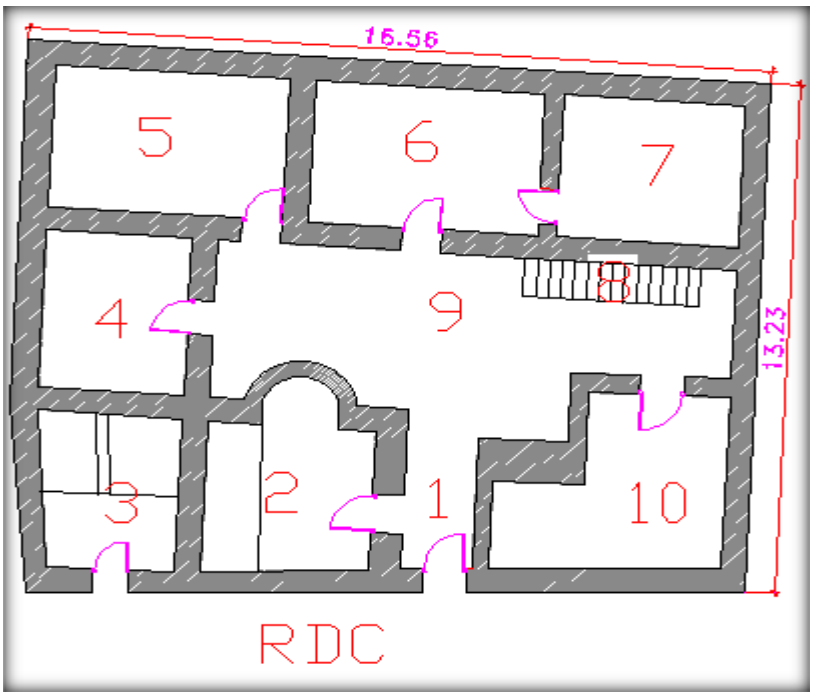

مخطط-7- يوضح مخطط الطابق العلوي للمسكن ذو طابقين

1- غرفة
2- غرفة
3- غرفة
4- غرفة

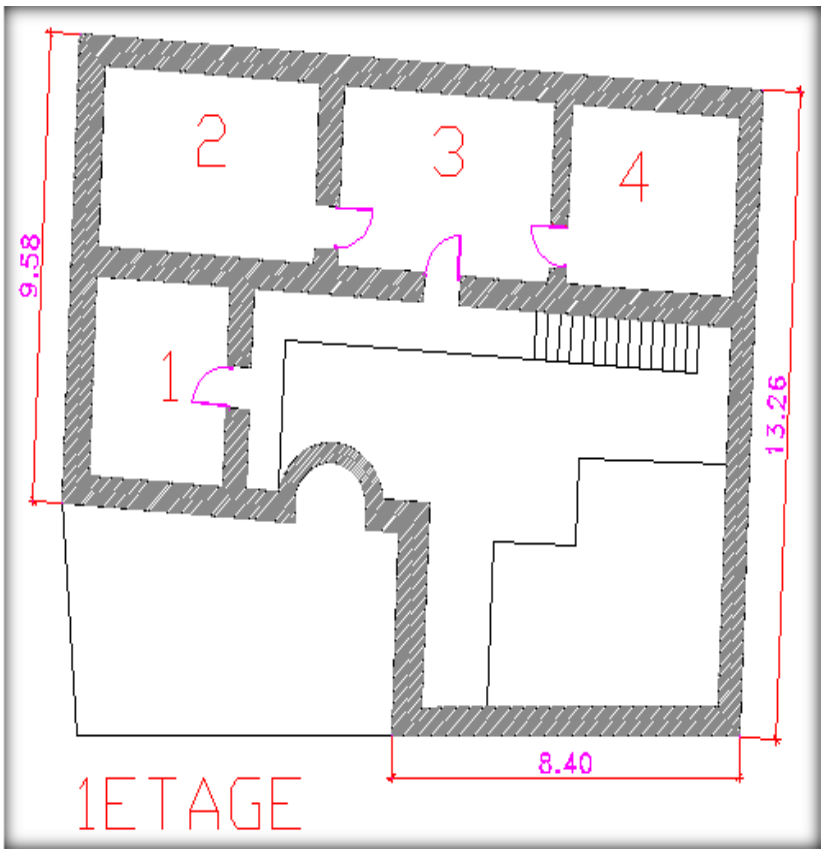

الصورة-17- نموذج لسكن ذو طابقين

صور للباحث بتاريخ 2018-05-22

مخطط-8- يوضح التوزيع الفضائي لمسكن

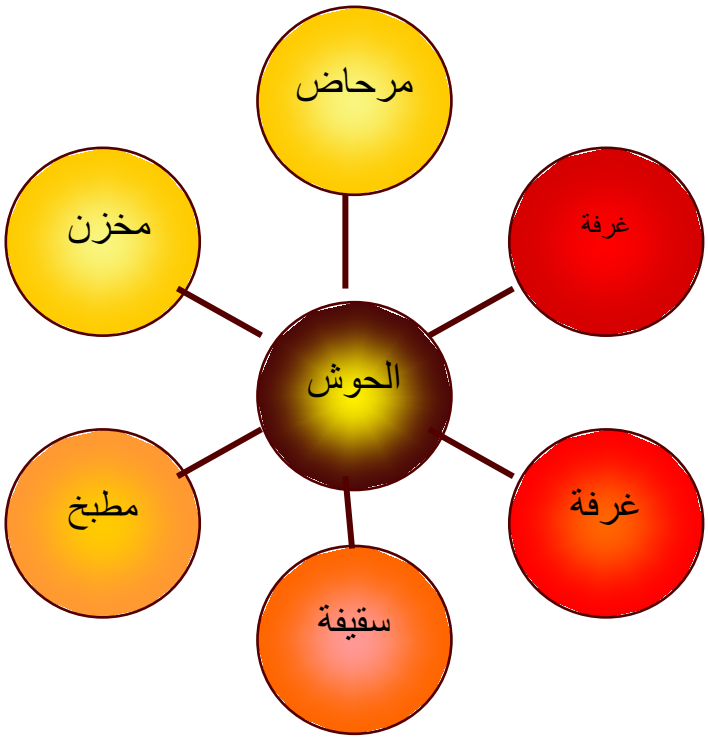

التنظيم الوظيفي لسكن معالجة الباحث

5- حالة المباني:

المشاكل الملاحظة في مباني قصر نقرين تتمثل أساسا في التشققات والتصدعات في الجدران وهشاشة العناصر المبنية ، بالإضافة إلى سقوط الأسقف وتلف طبقات كساء الجدران وانتفاخها ، وتجمع الأتربة في كل الأماكن(طرقات ، أسطح)، ويمكننا تصنيف حالة المباني إلى ما يلي

أ- **حالة جيدة:** وتتمثل في كل من المسجد والزوايا نظرا لما لها من قدسية عند ملاك القصر فقد حافظ عليهم من الاندثار والتدهور بفعل الصيانة الدورية والمستمرة لهم.

الصورة-18/17- تمثل المباني ذات الحالة الجيدة

صور من تصوير الباحث 2018-05-22

ب- **حالة متوسطة :**وتتمثل في دكاكين وبعض المساكن لم تتعرض هذه المباني لتدهور كبير لعدم تعرضها للنهب والتدمير.

الصورة–20/19– تمثل المباني ذات الحالة المتوسطة

صور من تصوير الباحث 2018-05-22

ج– **مباني منهارة** :وتتمثل في بقية الوحدات السكنية وتمثل غالبية مساكن القصر بعضها في حالة انهيار تم بفعل التخريب ونزع الاسقف

الصورة–22/21 –تمثل حالة المباني المنهارة

صور من تصوير الباحث 2018-05-22

مخطط-9- حالة المباني بقصر نقرين

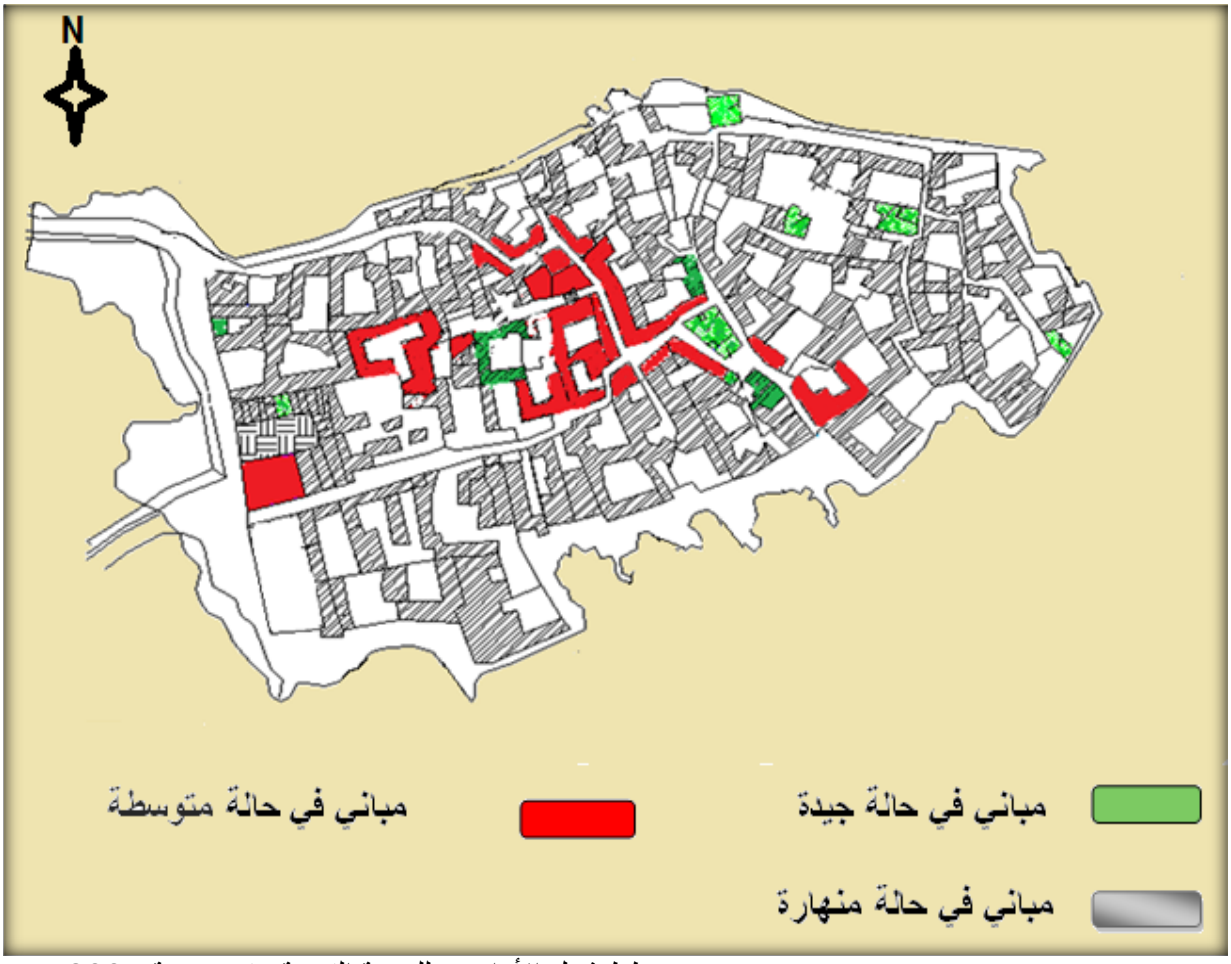

المصدر من مخطط شغل الأراضي للمدينة القديمة بنقرين سنة 2001
+ معالجة الباحث

6- مواد وأساليب المستعملة في قصر نقرين

لكل بناء أو أثر معماري مادته التي تميّزه ، وقد استمر هذا التوجُّه حتى يومنا هذا " فمادة البناء تصنع هوية المبنى على أن المهم فعلا هو أن أسلافنا اختاروا المواد التي تتلاءم مع حاجاتهم وركزوا على بعض المواد التي أرادوا من خلالها بقاء الأثر وتخليده عبر الزمان تنوعت مواد البناء المستعملة في تشييد منشآت قصر نقرين واختلفت أماكن

استخداماتها على حسب موقع البناية والوظيفة التي تشغلها"[5] إلا انها عرفت جميعها بأنها مواد مستخلصة من البيئة المحلية وهي متواجدة بكثرة من محيط القصر ما جعلها اقتصادية قليلة التكاليف إضافة إلى تلاؤمها مع الظروف البيئية بالمنطقة ومن الملاحظ فإن هذه المواد تتميز بقدرة حرارية تساعد على التقليل من حدة الحرارة نهاراً وتمنع تسربها داخل البيوت لفترة طويلة ومنها ما يعمل على انعكاس أشعة الشمس مثل الجير الأبيض وغيرهما

أ- الطين:

مادة من اقدم مواد البناء التي عرفها الانسان واستخدمها في البناء وهي المادة الرئيسية لصناعة الطوب بحيث يقولب الطين لصناعة الطوب

ب- الطوب:

وتعتبر هذه المادة من اكثر المواد البناء استعمالا في قصر نقرين خاصة من جهة المنطقة الجنوبية والجنوب الغربي للقصر نظرا لقربه من مادة الطين وتستخدم في بناء الجدران الداخلية والخارجية للقصر وهي مزيج بين الطين والتربة مع اضافة مادة التبن

5 مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية من إعداد يحياوي عبد الحليم سنة 2015- 2016 ص 118 جامعة تلمسان

صورة-23- توضح كيفية تحضير خلطة الطين لاستخدامها في قولبة اللبنات

صورة للباحث بتاريخ 2018-05-22

ج- مراحل صناعة الطوب [6]

تمر عملية صناعة الطوب التي يتجند لها مجموعة من العمال بعدد من المراحل الأساسية وتتمثل في ما يلي

ج-1- تحضير التربة المناسبة:

تحضر التربة الملائمة من مكان يكون في الغالب بالقرب من م قع البنا ء وفي البداية تنزع الطبقة السطحية التي تحوي الحصى والمواد العضوية وبعض الشوائب وترمى جانبا ثم يبدأ الحفر في التربة الجيدة باستخدام المعاول والرفوش .ولا بد أن تتوفر في التربة المواصفات المناسبة من حيث نسب كل من الرمل والكلس والغضار .

6 الزيارات الميدانية للقصر وكان لي حضور صناعة مادة الطوب في القصر اثناء ترميم احد المساكن وكذلك قيامي بعملية الاستقصاء لبعض السكان القدامى

ج-2- عجن التربة وإضافة المثبت

بعد تحضير التربة ، يتم عجنها بالماء و تتم عملية العجن بالأرجل مع الاستعانة ببعض الأدوات كالرفش بعد عملية العجن تترك العجينة لتتشرب الماء جيدا وذلك لمدة تزيد على 24 ساعة. وبعد ذلك يضاف إليها المثبت (ألياف نباتية) .ويجب أن تكون الكمية المضافة مناسبة لكمية الطين وبعد إضافة المثبت يعاد عجنه جيدا مرة أخرى، ثم يترك الخليط لعدة أيام في الظل تصل أحيانا 15 يوما

ج-3- القولبة :

بعد تحضير العجينة تأتي مرحلة القولبة وتتمثل في تشكيل عجينة الطين على شكل قوالب مناسبة للبناء وتتم هذه العملية بواسطة وهو قالب خشبي بدون قاع، يحوي تجويفا أو أكثر لعمل اللبنات و تتنوع مقاسات هذا القالب لكنها محصورة عموما ضمن مجال محدد كما يختلف عدد الفراغات التي يحويها .ويستخدم القالب في تصنيع الطوب حيث يوضع على الأرض ويملأ بعجينة الطين ويدمك بالأيدي جيدا للتأكد من تعبئة جميع الفراغات في القالب والحصول على كتلة متجانسة .يرفع القالب بعد ذلك بهدوء مخلفاً كتلة الطين المشكلة على الأرض ويتم تنظيف القالب من عوالق الطين بالتراب الجاف أو بأداة خشبية وذلك لمنع التصاق الطين بجوانبه عند تكرار العملية

صور-24 -توضحيه لكيفية صناعة القوالب اللبانية

صور مأخوذة من منتدى غرداية لديوان حماية وادي ميزاب وترقيته في إطار مشروع" منتدى "الأورو متوسطي، تحت إشراف وزارة الثقافة الجزائرية

ج-4- التجفيف

تتم عملية تجفيف الطوب في مكان صناعته مع تقليب الطوب على مختلف جهاته وذلك لضمان مرور تيارات الهواء من حوله وبالتالي جفافه تماما قبل استخدامه في البنا ء . للإشارة فإن عملية التجفيف تعتبر ضرورية وحرجة أيضا لما قد تؤدي إليه التقلبات الجوية بهطول الأمطار من أضرار فادحة على الطوب لذلك تتم صناعته في المواسم المعروفة بجفافه

صور-25- توضحيه لطوب مجفف بقصر نقرين

صورة للباحث بتاريخ 2018-03-26

د- الحجارة

تستخدم خاصة في بناء الأساسات و الأسوار و عموما في الجزء السفلي للمباني و تتميز الحجارة بالصلابة و الديمومة ونلاحظ في قصر نقرين ان الجهة الشمالية والشمال الشرقي مبنية في الغالب بالحجارة وذلك لغنى المنطقة وقربها من مادة الحجارة

صور-26- توضح المباني المبنية بالحجارة

من تصوير الباحث 22-05-2018

و من انواع الحجارة المستخدمة في القصر ما يلي:

د-1- الحجارة غير المهذبة

وتتمثل اساسا في الحجارة الغير مصقولة جيدا ذات اشكال غير منتظمة

صور-27- توضح المباني المبنية بالحجارة الغير المهذبة

من تصوير الباحث 2018-05-22

د-2- الحجارة المهذبة

وتتمثل اساسا في الحجارة مصقولة جيدا ذات اشكال منتظمة

صور-28- توضح المباني المبنية بالحجارة المهذبة

من تصوير الباحث 2018-05-22

هـ- الجبس (الجير)

ويستخرج بالتحويل الحراري لنوع من ا لحجارة ا لرسوبية الهشة وهي متواجدة بوفرة في منطقة نقرين وتتم مراحل صناعته كما يلي:

هـ-1- الحرق: تتم عملية الحرق في أفران معدة خصيصا لهذا الغرض

هـ-2- الطّحن: بعد عملية الحرق تستخرج كتل الحجارة من الأفران وتكون هشة سهلة التفتت، وبعد طحنها بواسطة مدق خشبي غليظ أو مطرقة حديدية ، يتم الحصول على مسحوق وبعد ذلك تتم تنقية المسحوق المتحصل عليه، وأحيانا بواسطة ا لغربلة ويستعمل المسحوق الناعم في التكسية من الداخل بينما يستعمل الخشن كملاط لبناء الجدران وفي التسقيف و إنشاء القباب وغيره

و- الخشب والمواد النباتية

و-1- الجذوع:

يعتبر الجذع أهم أجزاء الشجرة كمصدر للخشب حيث يقدم حوالي 70 %إلى 90 %من الخشب وجذوع النخلة أسطوانية الشكل وتتم عملية تحضيرها بعد قطع النخلة التي تحديد استعمالها.

و-2- استعمالات الجذوع:

و تستخدم كروافد ، لرفع الأسقف ، كم تستخدم أيضا كسواكف للأبواب و النوافذ

- التسقيف

يعتمد التسقيف بشكل أساسي على جذوع النخل التي توضع أفقيا على الجدران لحمل

عناصر السقف الأخرى كالجريد والطين والجص وغيرها وهذا هو الاستعمال الرئيسي للجذوع في قصر نقرين

- الدعامات :

تستعمل جذوع النخل كدعامات وأعمدة خاصة في المجالات التي تتطلب دعامات كبيرة

- الأبواب والنوافذ

تعتبر الأبواب والنوافذ من أهم استخدامات الجذوع .حيث تستخدم العريضة منها في الحصول على الألواح التي تشد إلى بعضها، وتستعمل لوحتين أو ثلاث في الباب الواحد بينما تستخدم قطع صغيرة في النوافذ كما تستخدم في تشييد الأعتاب.

و-3- السعف والجريد

و هي أغصان النخل التي تحتوي على أوراقه ، التي تدعى بدورها السعف ، و تستخدم كعنصر أساسي في الأسقف وتقع بين الروافد المصنوعة من جذوع النخيل، والطبقة العلوية، المكونة من الطين

ز- ادخال بعض مواد البناء الحديثة ومزجها مع المواد المحلية

استعملت في القصر مواد بناء لا تتجانس مع المواد التقليدية مثل الاسمنت والطوب الاسمنتي وكذلك استعمل الاسمنت في التلبيس مما عاد بالسلب على اجزاء البناء وذلك بعدم ترابط الاجزاء الحديثة مع الاجزاء القديمة من المبنى

صور–29– تبين المواد البناء الدخيلة على القصر

من تصوير الباحث 2018-03-26

7– تقنيات البناء

أ– الجدران

أغلب اسوار القصر مبنية، من الحجارة والطين، ويكون الملاط الطيني هو ا لرابط الأساسي بين مختلف اللبنات ونلاحظ في القصر عدة تقنيات في البناء منها تقنية البناء مزدوج الطوب والطوب العرضي والطولي كما هو موضح في الشكل

رسم يوضح أساليب البناء بالطوب في قصر نقرين

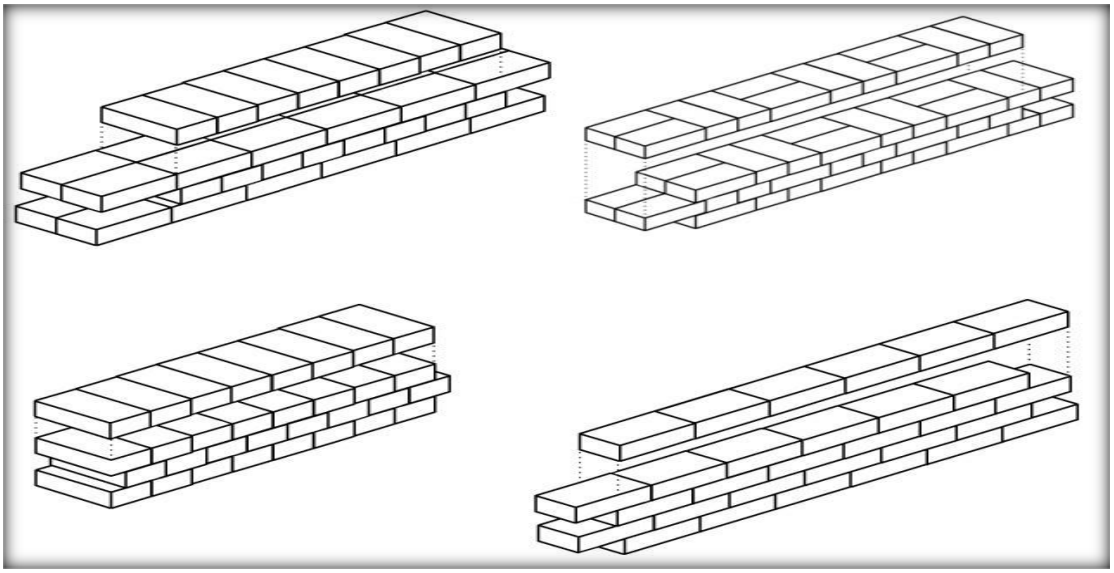

مذاكرة تخرج ماجستر بعنوان دراسة تطور مواد واساليب البناء في العمارة الصحراوية سنة 2010 من اعداد قبابلية مبارك ص164

ب- الأسقف:

و" تتكون أساسا من عناصر حاملة تتمثل في روافد من جذوع النخيل تحمل فوقها غطاء مترابط من اغصان النخيل المتلاحمة ، مغطاة بطبقة سميكة من الطين و القش تعمل دور مساكة طبيعية لمنع تسرب المياه و زيادة درجة التلاحم بين مختلف اجزاء السقف. "[7]

7 مذاكرة تخرج ماستر بعنوان دراسة تحليلية واستراتيجية لقصر نقرين من علاء قطيش سنة 2016 ص45 جامعة تبسة

صور-31/30- توضيحية لمكونات السقف للمباني بقصر نقرين

من تصوير الباحث 26-03-2018

1- مقدمـــة:

تعتبر التوعية بأهمية التراث والثقافة من أهم الطرق التي تساهم بشكل فعال في المحافظة عليه و تثمينه ، من خلال استشعار كل فرد من أفراد المجتمع بدور التراث في التأريخ لماضي الحضارات ، فالتراث كتاب مفتوح على الماضي ، يمكننا أن نستقرئ من خلاله نمط حياة الشعوب و الأمم التي عاشت من قبلنا.

وعلى العكس المجتمعات التي لا تعي بأهمية التراث الاثري سيؤدي بالضرورة إلى اندثار هذا التراث و تلاشيه شيئا فشيئا لكن الخطر يكون أكثر حينما تنتقل عدوى الجهل و عدم الوعي بأهمية التراث المعماري ، من عامة الناس إلى الجهات الرسمية المختصة بتقنييها و إطاراتها التي كان من المفترض أن تكون التوعية من طرفهم للعامة ، حيث و للأسف نجد أن صيانة قصر نقرين من طرف الجهات الرسمية المحلية لم تكن موجودة تماما رغم أنها تستطيع أن تكون قطبا اقتصاديا محليا بامتياز لو أُحسِنَ استغلالـها سياحيا .

ولهذا يجب حث الجهات المسؤولة و الجهات الرسمية للحفاظ على القصر كإرث ثقافي و معماري بل يجب على المسؤولين الاجتهاد أكثر لإيجاد السبل الكفيلة لتحمل مسؤولياتهم و القيام بواجباتهم حيال المحافظة على القصر و حمايته من الزوال و الاندثار.

2- اهم العوامل التي ادت الى تدهور القصر:

تعددت العوامل التي ادت الى تدهور قصر نقرين واندثار الكثير من اجزائه و من اهم العوامل المؤدية الى اندثاره ما يلي:

أ- العوامل البشرية:

ويشمل هذا العامل الأسباب البشرية التي كان لها أثرا على هياكل القصر من أعمال الهدم و التخريب والنهب ولهذا نصنفها ضمن أخطر عوامل التلف

أ-1- هجرة السكان:

إن هجرة السكان من القصر بفعل النمو الديمغرافي أو ما يسمى بـ " انفجار القصور" وتنامي حاجيات سكان القصر و البحث على تحسين الأوضاع المعيشية .

و كذلك لعبت السياسية المنتهجة من طرف السلطة العمومية دورا سلبيا في حجم التحولات من خلال برامج التنمية في عملية انشاء تجمعات سكانية على مقربة من النواة القديمة مما ساهم في تدهور حالة القصر.

أ-2- أعمال الهدم و التخريب:

قلة الوعي الأثري و الحضاري و الثقافي من طرف السكان جعلها عرضة لجميع أنواع الهدم و التخريب ، كما تعرضت بعض مواد البناء خاصة المواد الخشبية كالعوارض و الأبواب لاستعمالها للتدفئة أو لبيعها ، كما أن ترك فضاء القصر مفتوح دون حماية جعله عرضة للتخريب و العبث من طرف الأطفال.

أ-3- انعدام الصيانة:

بعد هجرة السكان من القصر لم يشهد الأخير أي من عمليات الترميم ، بالرغم من أن الكثير من أجزائه بحاجة الى ذلك ، بالإضافة الى عدم استبدال الأجزاء التالفة من العناصر المنهارة.

ب- العوامل الطبيعية:

ب-1- مياه الأمطار:

تعتبر مياه الأمطار من أخطر العوامل الطبيعية على المباني الطينية ، حيث تعمل على تحلل الطوب اللين تحللا كاملا ، بسبب ما يحدث من انتفاخ أثناء الرطوبة انكماش أثناء الجفاف ، مما يؤدي الى تفتته و تحلل مكوناته.

ب-2- صعود المياه الأرضية:

هي المياه الموجودة تحت سطح التربة التي تتسرب إلى أساسات المباني الطينية عن طريق المسامات والشقوق والشروخ بواسطة الخاصية الشعرية وقوة الامتصاص محدثة تأكل هياكل البنايات الناجمة عن آليات الرطوبة الصاعدة وكذا المياه المحملة بالأملاح من خلال التصاعد الشعري وتتسرب في قطع الطوب وبمساعدة عوامل أخرى تنتج عنها قوى داخلية مختلفة وتعفن المواد العضوية وتحلل أجزاء من التربة التي تنتهي بفقدان الطوب لتماسكه وهو الشيء الملاحظ بشكل كبير في المباني الطينية وخاصة التي توجد اساسات مع مستوى سطح الأرض ونلاحظ هذه الظاهرة في الجهة الشرقية لقصر نقرين

تُخلف المياه الصاعدة تدهورات في حدود ارتفاع أقل من 1م ومن مظاهرها:

تأكل أساسات البنايات المشكلة للقصر.

ضعف قوة تماسك وتفكك في المكونات

ضعف متانة الطوب وهشاشته تأكل

انتفاخ التلبيسات وانفصالها عن الجدران

تكاثر الفطريات والبكتيريا في المباني

صور-30- توضيحية لظاهرة صعود المياه بقصر نقرين

من تصوير الباحث 22-05-2018

ب-3- الرياح :

يتعرض القصر إلى رياح رملية وعواصف قوية خاصة في فصلي الصيف والخريف مما يجعله عرضة لعوامل النحت الناتجة عن سرعة الرياح وتعمل على تأكل الجدران الطينية والأساسات وتتسبب مباشرة في التلف وذلك بإزالة اجزاء منها والزيادة في حجم الشروخ والتشققات وإحداث انهيارات للجدران والأسقف نتيجة لعدم تحملها اثقال الرمال المتراكمة

مخطط –10– يبن تأثير الرياح على الجدران

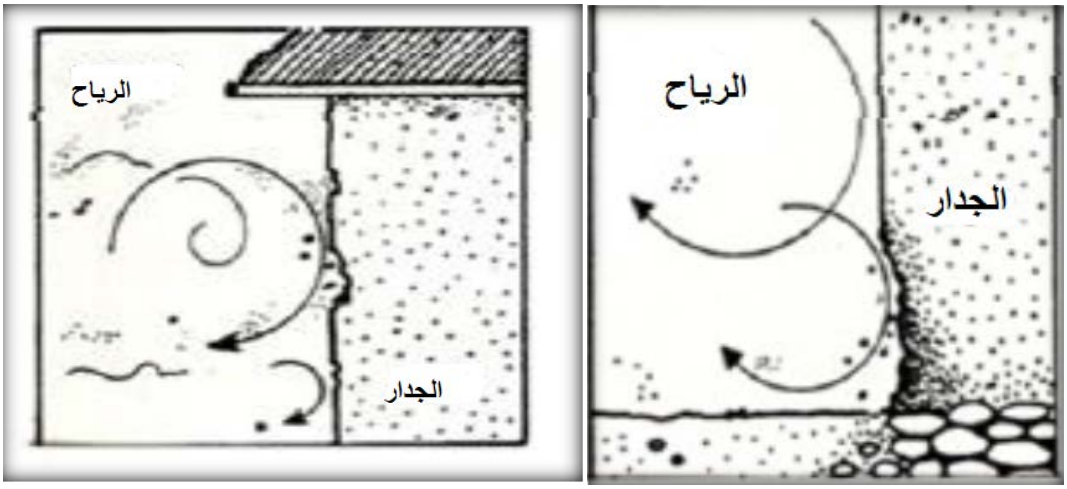

مأخوذة من مذكرة تخرج ماستر بعنوان LA REHABILITATION DES KSOUR
DE LA VEILLE VILLE DE NIGRINE, Cas d'études : (Types de maisons ksouriennes) ص58

ج– طبيعة مواد البناء

تعتبر مواد البناء المستخدمة في قصر نقرين مواد مستخلصة من البيئية محلية وهي مواد موجودة بكثرة من محيط القصر وتتمثل اساسا في مادة الطين وخشب النخيل والإضافة الى الحجارة ولكن هذه المواد وخاصة مادة الطين جد هشة وتتأثر بسرعة بالعوامل الطبيعية ومن اهم عيوب هذه المادة نذكر:

ج–1– عيوب مادة الطين

- ضعف مادة الطين في مقاومة تأثير المياه سواء الناتجة عن الأمطار والسيول أو الصاعدة من الأرضيات حيث يعتبر اختراق الماء للمباني الطينية أحد أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تلفها .كما أن السقُف تمتص المياه ويزداد وزنا مما يؤدي إلى زيادة الأحمال على العناصر الإنشائية الداعمة لها بقدر كبير.
- سهولة أسطح مادة الطين للتآكل و التعرية بشكل كبير نتيجة المؤثرات البيئية المختلفة كالأمطار والرياح المحملة وبالرمال أو نتيجة الاستخدام من قبل الساكنين مما يسهم في ضعف متانة هذه المادة

- ضعف الارتباط بين مادة الطين والمواد الأخرى كالخشب مما يسبب في ترك فراغات في أعمال التسقيف والنوافذ والأبواب ويؤدي لتلف(تسوس) الخشب .كما أن التشققات بالإضافة إلى ا لخواص الحرارية الجيدة التي يتمتع بها الطين تشجع القوارض والحشرات على التكاثر فيه واتخاذه مأوى له
- التغير الحجمي الكبير لمنتجات الطين خصوصاً التي تحوي نسبة عالية من الطمي ، مما يسبب حدوث التشققات عند التعرض للدورات المتعاقبة للعوامل الجوية المختلفة من رطوبة وجفاف ونحوها ما يجعلها تفقد تكسيتها وقد يؤدي إلى تلفها التدريجي.
- ظهور نباتات على مستوى الجدران المنية بالطين

ج-2- عيوب مادة الخشب

- ضعف مقاومة الخشب عندما يتعرض بشكل مباشر للعوامل الجوية كالأمطار والشمس حيث يؤدي ذلك إلى تآكله وتفتته وهذا ما يؤدي إلى قصر عمره .كما يمتاز بسهولة تعرضه للحرائق.
- نظرا لطبيعته العضوية فهو سهل التعرض للهجوم من طرف الحشرات والطفيليات ا لتي تؤدي إلى تلفه حيث تقوم الحشرات بإحداث ا ل ثقوب فيه وتفتيته وتسبب الطفيليات تحل له وتعفنه.
- هذا بالإضافة للعيوب الطبيعية التي كثيرا ما تتواجد بالخشب كتعرج الألياف حيث تكون الجذوع أو الجريد منحنية الشكل .وكذلك الشقوق الحلقية التي تظهر تحت ا لضغط وتمتد على طول الجذع .
- تعرضه الى ما يسمى بالتسوس

ومن هنا نستخلص ان اهم اسباب تدهور القصر اندثاره تعود وبنسبة كبيرة الى هشاشة مواد البناء وذلك لعدم مقومتها لعوامل الطبيعية مثل :الرياح والأمطار

والحرارة وكذلك الاسلوب المعتمد في البناء حيث ضيق المسالك وتعرجها وعدم توفر قنوات الصرف الصحي اسهم بشكل كبير في التدهور الحاصل

3- الخطة المقترحة اعادة تأهيل قصر في اطار المحافظة على التراث:

أ- تسوية الوضعية القانونية للعقارات

يجب العمل بشكل استعجالي لتصنيف قصر نقرين كمعلم أثري وكذلك تسجيل القصر ضمن أملاك الدولة حتى تستطيع القيام بإجراء تنازل للجهة الوصية التي ترغب بإجراء أعمال الترميم في اطار القانون للجهة المكلفة

من التشريعات الوطنية للجمهورية الجزائرية في مجال التراث العمراني قانون التراث 98-04 [1] الذي يهتم بحماية التراث الثقافي والتعريف به والعمل على حمايته والمحافظة عليه باعتباره رمزاً وطنياً يبعث الهوية الثقافية والانتماء الوطني ، وهو قانون ألغى جميع أحكام الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 1967 و المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية ومن أهم النقاط التي تناولها هذا القانون والمتعلقة بالتراث العمراني وترميمه بما فيه العمارة الريفية ، ما يلي:

التركيز على عمليات متابعة ومرافقة مشاريع الصيانة والترميم والتأهيل الوظيفي للمعالم

إنشاء الحظائر الثقافية وحماية العمارة التقليدية المعاصرة في إطارها الثقافي والطبيعي

إنشاء القطاعات المحفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجتمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية او تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية ، من شانها أن تبرز حمايتها وإصلاحها و إعادة تثمينها

1 القانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 يونيو 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 44 سنة 1998

إنشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات صيانة وحفظ وحماية وترميم المباني التاريخية والمواقع الأثرية

انبثق عن المادة 09 من قانون حماية التراث الثقافي المرسوم التنفيذي رقم

03-322 مؤرخ في 05 أكتوبر سنة 2003 الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنيّة المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية [2] حيث عرف أعمال التدخلات الفنية على المعالم بأنها وظيفة شاملة تغطي مهام التصميم والدراسات والمساعدة والمتابعة ومراقبة إنجاز الأشغال مهما تكن طبيعتها ، وحددها بالممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي.

وبهذا يمكننا القول أن المشرع الجزائري استوعب المواثيق الدولية ولاسيما الاتفاقيات الخاصة بالصيانة والترميم والتأهيل للتراث المبني ، إلا أنه أهمل ضبط حدود ومجالات التدخل العلاجي على التراث المبني واكتفى في المرسوم التنفيذي المتعلق بكيفية ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية المحمية على إجراءات الرقابة الإدارية دون التفصيل في كيفيات الرقابة التقنية الميدانية لمشاريع الترميم

ب- اعداد دراسات أثرية ومعمارية على القصر:

يجب القيام بدراسة وضعية القصر الحالية فمن الضروري القيام بعملية تشخيص شاملة لهياكله ومبانيه وكذا تحديد عوامل التلف ومظاهرها التي أثرت على حالته التقنية مبيناً ذلك بتوثيق فوتوغرافي لبعض المباني ثم اقترحنا منهجية التدخل الواجب القيام بها وهي عبارة عن عمليات تخص المباني كل حسب حالته وسبل علاجها

2 المرسوم التنفيذي رقم 03-322 مؤرخ في 09 شعبان عام1424الموافق ل 05 أكتوبر سنة 2003 الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنيّة المتعلقة لممتلكات الثقافية العقارية المحمية الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد60 سنة 2003

وترميمها وذلك بانجاز المخططات الازمة والإشراف على متابعة اعمال الترميم ومراقبة إنجاز الأشغال ولقد حددنا نوعين من التدخلات على القصر وهي:

ب-1- اعادة الترميم

وتتضمن جميع الإجراءات والتدخلات التي تهدف إلى إعادة إحياء المبنى وظيفيا سواء بنفس الوظيفة السابقة أو أية وظيفة مناسبة ومتوافقة مع وظيفة المنشأ التاريخي الأصلية ، وذلك من خلال اجراء التعديلات والتغيرات والتحسينات والإضافات الضرورية والمطلوبة لتبني الوظيفة المقترحة ، وحسب دراسات مستفيضة و شاملة ، ودن التأثير على قيم وحالة عناصر المنشأ المختلفة وتشمل جميع المباني المهددة بالانهيار والمباني ذات الحالة المتوسطة في القصر

وهذه المباني تتمثل خاصة في :

- المحلات التجارية كما في الصور

صور-31- توضيحية للمباني التي تحتاج الى اعادة الترميم

من تصوير الباحث 22-05-2018

- الاضرحة و المسجد كما في الصور

- بعض المساكن كما في الصورة

صور-32- توضيحية للمباني التي تحتاج الى اعادة الترميم

من تصوير الباحث 22-05-2018

و هذه الخريطة تبين مجموع المباني التي تحتاج الى عملية الترميم

مخطط-11-يوضح المباني التي تحتاج الى عملية ترميم

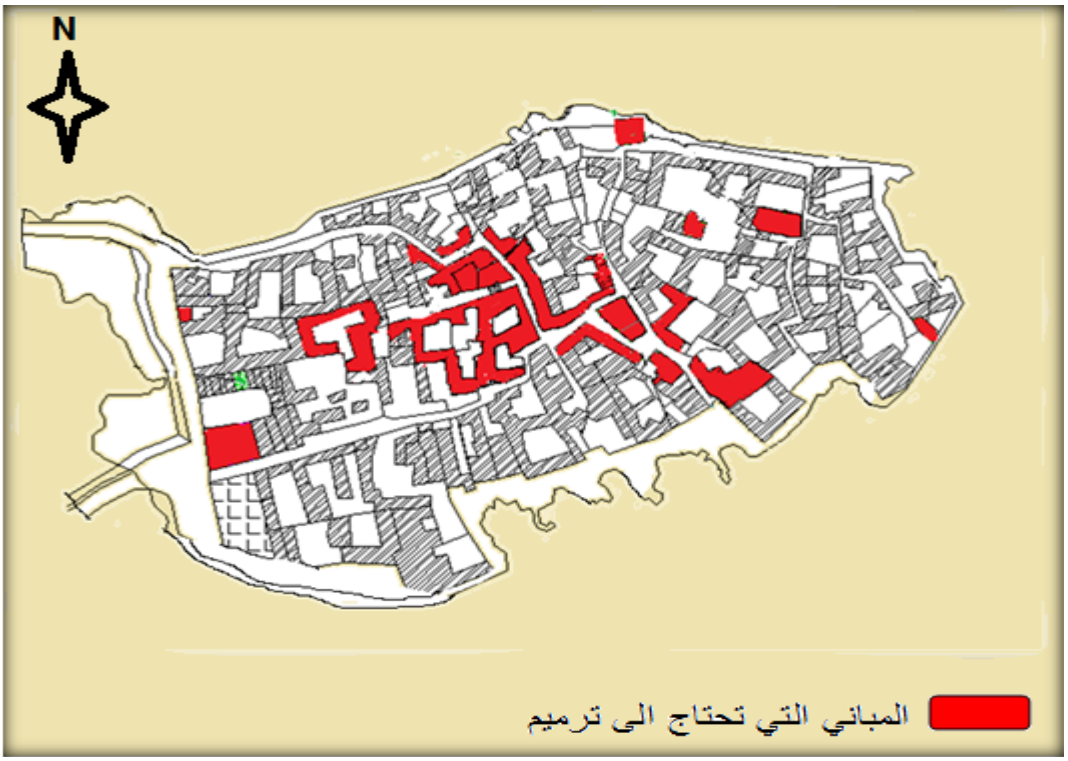

المصدر من مخطط شغل الأراضي للمدينة القديمة بنقرين سنة 2001 + **معالجة الباحث**

صورة-33- يوضح المباني التي تحتاج الى عملية ترميم

معالجة الباحث

ب-2- إعادة البناء:

بما ان معظم اجزاء الق صر منهارة تماما وعلى حالة لا يرثى لها واغلبها موجودة على شكل ركام من التراب فهنا يستوجب اعادة البناء المبنى الى حالته الاصلية وذلك بنزع الركام والبحث على شكل الجدران والأسس والاعتماد ايضا على البحث الاستقصائي لسكان الاصليين المالكين لهذه المباني .

ولقد لحضنا اثناء تقديم عوامل تدهور القصر ان من اهم عوامل تدهور القصر هو مواد بنائه ولهذا يجب علينا اثناء عملية اعادة البناء تحسين نوعية مواد البناء من حيث الصلابة ومقومتها للعوامل الطبيعية دون تغيير او مساس في نوع مواد البناء وهنا اعتمدنا على طريقة صنع مواد البناء في العمارة الصنعانية باليمن حيث استطاعة هذه الاخيرة صناعة مواد البناء صلبة ومقاومة لعوامل التلف الطبيعية كالرياح والامطار وهذه الخريطة تبن المباني التي تحتاج الى اعادة البناء

مخطط-12-يوضح المباني التي تحتاج الى عملية اعادة البناء

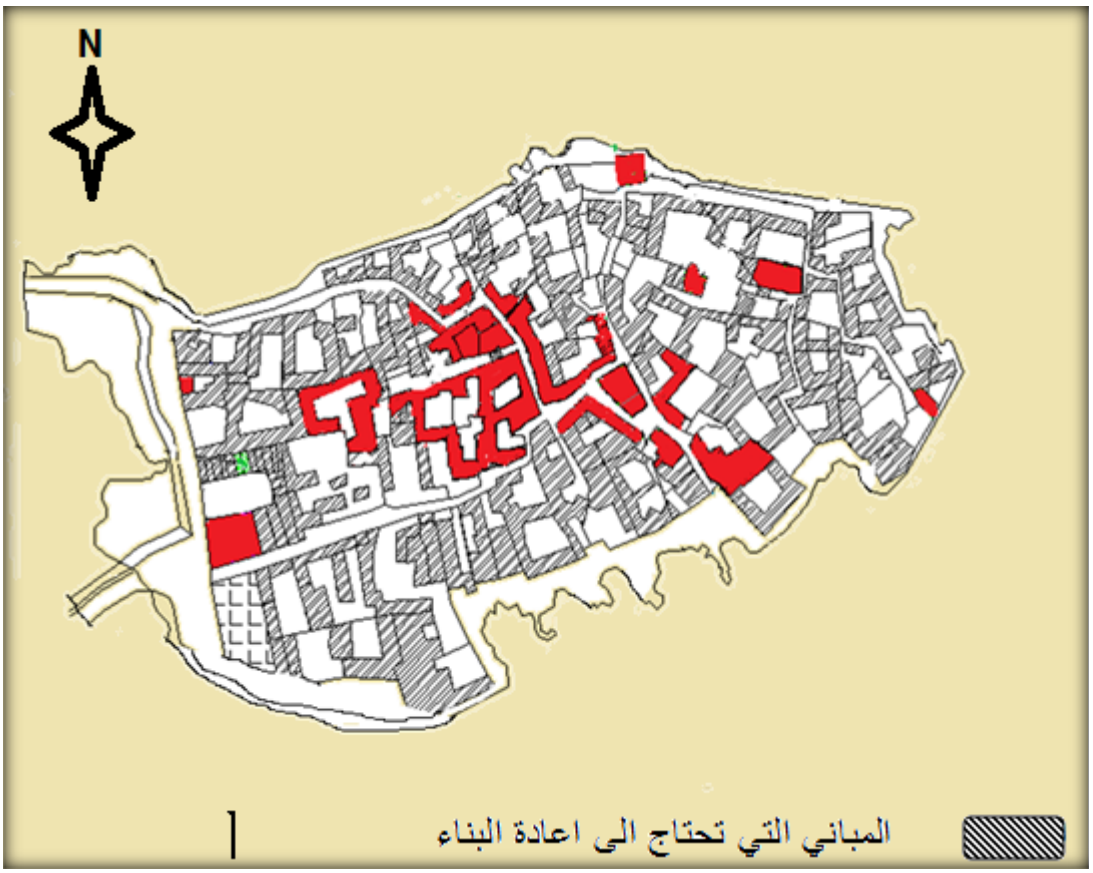

المصدر من مخطط شغل الأراضي للمدينة القديمة بنقرين سنة 2001

\+ **معالجة الباحث**

صورة -34-يوضح المباني التي تحتاج الى عملية اعادة البناء

معالجة الباحث

4- الهدف من اعادة احياء قصر نقرين:

الهدف من اعادة احياء قصر نقرين هو الحفاظ على التراث المعماري التقليدي والحفاظ على المشهد الثقافي في المنطقة والتي من شأنها ان تساهم في تعزيز التراث الثقافي كأداة للتنمية وكذا تحقيق جملة من الأهداف من أهمّها:

أ- أهداف اقتصاديّة :

لا يهدف اعادة احياء قصر نقرين الى حماية التراث المعماري فقط بل يسعى الى تحقيق اهداف اخرى ابعد من ذلك وهي اهداف اقتصادية وتنمية محلية مستدامة تتمثل في استغلاله وتوظيفه في الدورة الاقتصادية وتنشيط القطاعات الأخرى كالسياحة والصناعات التقليدية لتحقيق فرص العمل في هذا المجال والتقليل من البطالة وذلك بتدريب عمال محليين على أعمال الترميم واستخدام مواد وتقنيات البناء التقليدية وتنشيط السياحة لهذه المواقع باستخدام بعض الأبنية كمراكز خدمات سياحية

ب- أهداف ثقافيّة :

إنّ الهدف الرئيسي الذي تسعى الهياكل الوطنية و الجهوية والمحلية إلى تحقيقه من خلال أعمال الترميم هو تثمين وحماية للتراث المعماري وذلك بترميم ما تبقى من المباني المتداعية وإعادة بناءها بهدف توظيفها في السّياحة الثقافيّة وإبراز القيمة التراثية لهذه المعالم الأثرية والتاريخية وبالتالي المحافظة على الطّابع المعماري الذي تميّزت به عمارة الجنوب الجزائري وخاصة القصور الصحراوية .

ج – تكليف مؤسسة بالإنجاز:

هي مؤسسة المقاولة التي يخول لها تجسيد المشروع في الميدان ويتم اختيارها عن طريق مناقصة عمومية أو عن طريق التراضي البسيط عندما لا يمكن تنفيذ الخدمات

إلا على يد متعامل متعاقد وحيد يحتل وضعية احتكارية او ينفرد بامتلاك الطريقة التكنولوجيا التي اختا رها صاحب المشروع لاعتبارات ثقافية

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في مؤسسة الإنجاز أن تكون لديها خبرة مسبقة في مجال ترميم المعالم التاريخية والمباني الأثرية وبالإضافة إلى مهمة التنفيذ للمشروع يمكن أن تقوم مؤسسة الانجاز بتكوين الشباب في المهن المتعلقة بالحفاظ على التراث الثقافي المبني وترميمه وتأهيل حرفيين في تقنيات ومواد البناء التقليدية

بعد الانتهاء من عمليه الترميم وإعادة البناء يستلزم اتباع منهجية مدروسة ودقيقة قصد الاستفادة من القصر وبث الروح فيه من جديد عن طريق اعادة اسكانه وتوجيهه للاستهلاك السياحي

5- إعادة إسكان المالكين الأصليين للقصر:

يمكننا اقتراح الخطوات التالية لمحاولة ارجاع السكان وذلك بتقديم اغراءات مادية كتوفير مناصب عمل دائمة داخل القصر وغيرها :

أولا: توفير مناصب شغل داخل القصر شريطة السكن داخل القصر

ثانيا: تشجيع فلاحي للواحات المحيطة بالقصر ، عن طريق الدعم الفلاحي ، و ذلك لتحفيزهم على العودة إلى واحاتهم

ثالثا: تخفيضات في فاتورات الكهرباء والغاز والماء على كل ساكني القصر

رابعا: تخصيص ميزانية كاملة لدعم من يريدون الاستثمار في قطاع النشاطات الحرفية التقليدية كالنسيج والفخار و غيرها .

أما من طرف الدولة فيجب عليها امتلاك ما يمكن من مساكن و هياكل عن طريق شرائها و إعادة تأهيلها في صورة مرافق عمومية ضرورية لتسهيل حياة الفلاحين و الساكنين المقتنعين بالعودة للسكن في القصر من جهة و تلبية الحاجيات الضرورية لرفاهية الزائرين من جهة أخرى .

6- جلب الزائرين و السواح من الداخل و الخارج لقصر نقرين :

لقصر نقرين من المؤهلات ما يجعله قطبا سياحيا بإمتياز لو أستغل على أحسن وجه ، فموقع نقرين الاستراتيجي كبوابة للصحراء ، يجعل الراغب في التجول و السياحة الصحراوية ، لا يقطع مسافات كبيرة لكي يعيش في ذلك الجو الذي يقطع لأجله عدة مئات من الكيلومترات في الغالب ، حيث أن القصر الذي لا يبعد عن ولاية تبسة سوى بـ 150 كلم ، يختزل كل المظاهر و الظواهر الرائعة لقصور الجنوب الكبير ، بالإضافة الى توسطه واحة غناء رائعة ، تجعل الزائر للقصر لأول مرة ، يخطط للزيارة لثانية و هو لايزال يعيش الزيارة الأولى ، كل هاته المقومات السياحية تستلزم عملا إعلاميا جادا ، للتعريف بها ، و ذلك عن طريق منهجية مدروسة للتسويق السياحي ، يعرف بالقدرات السياحية الهائلة لمنطقة نقرين ككل ، و للقصر بصفة خاصة، مع العلم أن منطقة نقرين مرت عليها عدة حضارات لا تزال الشواهد و الدلائل عليها قائمة إلى يومنا هذا ، فمن العصر الحجري الذي لا تزال الأشجار و الحيوانات المتحجرة المنتشرة في كل مكان شاهدة عليه ، الى إنسان ما قبل التاريخ الذي لا تزال الوسائل الحجرية التي كان يستعملها في الصيد في عدة مناطق غير بعيدة عن القصر شاهدة عليه ، بالإضافة إلى الحضارة البيزنطية ، و الحضارة الرومانية التي لا تزال قلعة البسرياني والتي تبعد عن القصر بحوالي الكيلومتر شاهدة على تواجد الرومان بالمنطقة ، وصولا الى الفتوحات الاسلامية و تأثيرها البليغ على الشكل الذي آل إليه القصر المتواجد قبل الفتوحات الاسلامية ، كل هاته المعطيات الطبيعية و التاريخية تجعل من السهل تحديد مسار سياحي مغر للسواح المحليين ، و الأجانب على حد السواء ، إذا ما سوق له إعلاميا بالشكل الصحيح .

يعتبر قصر نقرين واحد من القصور الصحراوية فهو يعبر عن التراث المادي المعماري الثابت الصحراوي لكنه يعاني حالة من الاهمال و التهميش خاصة من طرف الجهات المعنية بحماية التراث الاثري فبرغم من محاولات الترميم من طرف ملاكه إلا ان معظم اجزائه قد انهارت بفعل العوامل الطبيعية والبشرية وكذلك هشاشة مواد بنائه التقليدية .

حتى نستطيع اقتراح منهجية سليمة للتدخل من اجل اعادة تأهيله من جديد يجب القيام بتشخيص شامل للوضعية الراهنة للقصر والإلمام بجميع أنواع التلف المؤثرة على الحالة التقنية لجميع هياكله بحيث لا تقتصر على مظاهره وإنما يجب تحديد أسبابه حتى نستطيع اقتراح العلاج المناسب.

هنا يستدعي منا القيام بعملية ترميم للمباني التي تحتاج لعملية الترميم وذلك خلال أعمال استكمال الأجزاء الناقصة وإعادة بناء جميع المباني المنهارة.

ولأجل بث الروح من جديد داخل القصر بعد عمليتي الترميم وإعادة البناء اقترحنا تحويل وظائف بعض المباني لمرافق سياحية كالنزل والمقاهي وفتح ورشات للإعمال التقليدية من اجل توفير فرص العمل لمن ارادى العودة للقصر

- **توصيات واقتراحات:**

- من الضروري الإسراع في إعداد مشروع ترميم لقصر وإعادة تأهيله وتوظيفه.
- تسجيل القصر ضمن التراث المعماري التقليدي في قائمة التراث الوطني.
- إعداد دليل وطني خاص بمواد وتقنيات وأساليب ترميم القصور الصحراوية.
- استطلاع التجارب العالمية الخاصة بمشاريع وتقنيات الترميم والمحافظة على التراث العمراني التقليدي.
- المحافظة على التراث العمراني التقليدي وتنميته من خلال إشراك الجهات المحلية في إدارته وتطويره

- تنظيم ورش عمل ولقاءات مع المجتمع المحلي ومجالس البلدية لإبراز أهمية المحافظة على التراث العمراني التقليدي وإدراجه في عجلة التنميته.
- على الدولة تخصيص ميزانية كاملة لدعم من يريدون ترميم مساكنهم في القصر، بشرط عدم هجرانها بعد ترميمها لأجل توفير حياة سكنية داخل القصر للحفاظ عليه.
- من الضروري تشجيع فلاحي الواحات المحيطة بالقصر ، عن طريق الدعم الفلاحي ، وذلك بتحفيزهم للعودة الى واحاتهم والقصر.

كما نجد أيضا من بين التحفيزات اللازمة تشجيع السكان، وخاصة منهم الشباب، على مختلف الاستثمارات نحو:

- تشجيع الحرف التقليدية واعادة ترميم الحوانيت والنادي بدعم من الدولة.
- دعم المرأة وتشجيعها على الاستثمار في الصناعة اليدوية والحرف التقليدية (خاصة في مجال الحلي، الزرابي، الأواني الفخارية...إلخ)
- تسويق المنتوج في المعارض والمهرجانات والتظاهرات.

فهرس الموضوعات

		شـكـــــر و تـقـديــر		
		إهـــــــداء		
I		المقدمـــــة العامـــــــــــــــة		
	1	مقدمـــــة		01
	2	إشكـــالية البـــحث		02
	3	فرضيـــات البـــحث		03
	4	سبب اختيار الموضوع		04
	5	أهداف البحث		04
	6	المنهج المتبع في الدراسة		05
II		الفصـــل الأول		07
	1	مفهوم التراث الأثري		08
	2	أنواع التراث		09
	-2	أ	التراث المادي الثابت	09
	-2	ب	التراث المادي المنقول	10
	-2	ج	التراث اللامادي	10
	3	التراث المادي المعماري الصحراوي		10
	4	مفهوم القصر		11
	5	لعوامل المتحكمة في تأسيس وتخطيط القصور		13
	-5	أ	العامل الجغرافي	13
	-5	ب	العامل الاقتصادي	14
	-5	ج	العامل الاجتماعي والديني	14
	6	خصائص القصور الصحراوية		15
	-6	أ	الكثافة والتضام	15
	-6	ب	تعرج والتواء المسالك والتقليل من الفراغات الخارجية	15
	-6	ج	التدرج المجالي الوظيفي	16
	-6	د	الانفتاح نحو الداخل	17
	7	التراث المادي المعماري الصحراوي		17
	-7	أ	المحافظة (Préservation)	17
	-7	ب	الحمايـــة (Protection)	18
	-7	ج	الصيانـــة (Conservation)	18

	-7	د	التــرميـم (Restauration)		19
	-7	هـ	إعادة البناء (Reconstruction)		21
	-7	و	التــدعيم (Consolidation)		21
	-7	ز	التــأهيــل (Réhabilitation)		21
	8		المؤسسات الدولية الساهرة على حماية التراث المعماري		22
	-8	أ	اليونسكو	(UNESCO)	22
	-8	ب	الايكروم	(ICCROM)	23
	-8	ج	الإيكوموس	(ICOMOS)	23
	-8	د	الايسيسكو	(ISESCO)	23
	-8	هـ	الألكسو	(ALECSO)	23
	9		القانون المتعلق بحماية التراث الثقافي (قوانين الحماية والتدخل)		24
III			الفصـــل الثـــاني		
	1		مقدمـــــة		36
	2		إعادة التأهيل Réhabilitation		37
	3		أنواع إعادة التأهيل		38
	-3	أ	إعادة التأهيل الخفيفة		38
	-3	ب	إعادة التأهيل متوسطة		39
	-3	ج	إعادة التأهيل الثقيلة		39
	-3	د	إعادة التأهيل الاستثنائي		39
	4		مراحل اعادة التأهيل		39
	-4	أ	بناء المعرفة		39
	-4	ب	قبل التشخيص		40
	-4	ج	التشخيص		40
	-4	د	الصيانة		41
	5		أهداف إعادة التأهيل		41
	6		متطلبات إعادة توظيف المبنى الأثري		42
	-6	أ	متطلبات تاريخية		42
	-6	ب	متطلبات معمارية		42
	-6	ج	متطلبات إنشائية		43
	-6	د	متطلبات اقتصادية		43

VI	الفصـــل الثـــالث: تقديم حـالة الـدراسـة				
	1	موقع بلدية نقرين			44
	2	الإطار التاريخي لمنطقة نقرين			46
	-2	أ	مرحلة ما قبل التاريخ		46
	-2	ب	فجر التاريخ والفترات القديمة		46
	-2	ج	الفترة الإسلامية		46
	3	تموقع قصر نقرين وسط التضاريس			47
	4	مختلف استخدامات الارض بقصر نقرين			48
	-4	1	الشوارع الرئيسية		49
	-4	-1	أ	الزقاق السفلي باب التوتة	50
	-4	-1	ب	زقاق أولاد السيود	50
	-4	-1	ج	زقاق أولاد الشيخ	51
	-4	-1	د	زقاق أولاد ابراهيم	51
	-4	2	الشوارع الفرعية		52
	-4	3	المحلات التجارية		52
	-4	4	المسجد القديم		53
	-4	5	المساكن		54
	5	حالة المباني			59
	6	مواد وأساليب المستعملة في قصر نقرين			61
	7	تقنيات البناء			70
V	الفصـــل الـــــرابع: اعادة تأهيل قصر نقرين في اطار المحافظة على التراث				
	1	مقدمـــــة			72
	2	اهم العوامل التي ادت الى تدهور القصر			73
	-2	أ	العوامل البشرية		73
	-2	ب	العوامل الطبيعية		74
	-2	ج	طبيعة مواد البناء		76
	3	الخطة المقترحة اعادة تأهيل القصر			78
	-3	أ	تسوية الوضعية القانونية للقصر		79
	-3	ب	اعداد دراسات أثرية ومعمارية على القصر		79
	4	الهدف من اعادة احياء قصر نقرين			84

	4-	أ	أهداف اقتصاديّة	84
	4-	ب	أهداف ثقافيّة	84
	4-	ج	تكليف مؤسسة بالإنجاز	84
5			إعادة إسكان المالكين الأصليين للقصر	85
6			جلب الزائرين و السواح من الداخل و الخارج لقصر نقرين	86
1			خلاصة العامة	88
2			توصيات واقتراحات	89
3			ملخص البحث	90

فهرس الصـــور

الصورة	01	قصر من ولاية ادرار	12
الصورة	02	قصر من المغرب	12
الصورة	03	قصر من ولاية ورقلة	12
الصورة	04	قصر من المغرب	12
الصورة	05	قصر نقرين قبل عام 1900	47
الصورة	06	قصر نقرين قبل عام 1900	47
الصورة	07	قصر نقرين قبل عام 1900	47
الصورة	08	توضح شارع باب التوتة	
الصورة	09	توضح باب التوتة	50
الصورة	10	توضح شارع اللوطي	50
الصورة	11	توضح بـــاب أولاد السيود	51
الصورة	12	توضح شارع أولاد السيود	51
الصورة	13	توضح بـــاب أولاد الشيخ	51
الصورة	14	توضح باب الساقية	52
الصورة	15	نموذج لمحل تجاري (دكان)	53
الصورة	16	توضح الواجهة الرئيسية للمسجد	54
الصورة	17	نموذج لسكن ذو طابقين	55
الصورة	18	تمثل المباني ذات الحالة الجيدة	59
الصورة	19	تمثل المباني ذات الحالة الجيدة	59
الصورة	20	تمثل المباني ذات الحالة المتوسطة	60
الصورة	21	تمثل المباني ذات الحالة المتوسطة	60
الصورة	22	تمثل المباني المنهارة	60
الصورة	23	توضح كيفية تحضير خلطة الطين لاستخدامها في قولبة اللبنات	63
الصورة	24	توضحية لكيفية صناعة القولب اللبانية	65
الصورة	25	توضحية لطوب مجفف بقصر نقرين	65
الصورة	26	توضح المباني المبنية بالحجارة	66

الصورة	27	توضح المباني المبنية بالحجارة الغير المهذبة	67
الصورة	28	تبين المواد البناء الدخيلة على القصر	69
الصورة	29	توضيحية لمكونات السقف للمباني بقصر نقرين	71
الصورة	30	توضيحية لظاهرة صعود المياه بقصر نقرين	75
الصورة	31	توضيحية للمباني التي تحتاج الى اعادة الترميم	80
الصورة	32	توضيحية للمباني التي تحتاج الى اعادة الترميم	81
الصورة	33	يوضح المباني التي تحتاج الى عملية ترميم	82
الصورة	34	يوضح المباني التي تحتاج الى عملية اعادة البناء	83

فهرس الخرائط

المخطط	01	يوضح موقع قصر نقرين بالنسبة للمدينة الجديدة نقرين	45
المخطط	02	يوضح تموقع قصر نقرين وسط التضاريس	48
المخطط	03	استخدامات الارض بقصر نقرين	49
المخطط	04	مسقط أفقي يبين نموذج لمحل تجاري	53
المخطط	05	يوضح المخطط الارضي للمسجد	54
المخطط	06	يوضح مخطط الارضي للمسكن ذو طابقين	57
المخطط	07	يوضح مخطط الطابق العلوي للمسكن ذو طابقين	57
المخطط	08	يوضح التوزيع الفضائي لسكن	58
المخطط	09	حالة المباني بقصر نقرين	61
المخطط	10	يبن تأثير الرياح على الجدران	76
المخطط	11	يوضح المباني التي تحتاج الى عملية ترميم	81
المخطط	12	يوضح المباني التي تحتاج الى عملية اعادة البناء	83

❖ استخدام مادة الطين في بناء المدن الصحراوية كمدخل للاستدامة

مدينة غدامس كدراسة حالة وليد فريوان 2016

❖ البناية الطينية وصيانتها لوادي مزاب منتدى غرداية ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته

❖ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية عنوان المذكرة تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية التقليدية إعداد الطالب : قبابلة مبارك سنة 2010 جامعة بسكرة

❖ مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان la réhabilitation des ksourde la veille ville de nigrine Cas d'études (Types de maisons ksouriennes) من اعداد بريك بثينة و سماعلي اميرة جامعة تبسة سنة 2015

❖ مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية عنوان المذكرة مشروع أعمال الترميم –قصر أربوات الفوقاني إعداد الطالب يحياوي عبد الحليم جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان سنة 2016

❖ مواد البناء والتقنيات التقليدية ودورها في صياغة التشكيل المعماري بصنعاء

❖ الجريدة الرسمية للقوانين الجزائرية

❖ مخطط شغل الأراضي للمدينة القديمة بنقرين المنجز سنة 2001

❖ ايوب عبد الرحمن، من قصر الجنوب التونسي، القصر القديم، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، تونس،1988

- ❖ مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب العدد (10)مقال بعنوان دور عمليات إعادة البناء في الحفاظ على المباني الأثرية والمواقع التاريخية للمهندس / بسام محمد مصطفى
- ❖ يمينة بن صغير حاضري، القصور الصحراوية بالجزائر صورة للإبداع الهندسي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 15 (2011) –136 156.
- ❖ كتاب بعنوان اعادة تأهيل المباني الاثرية في اغراض ملائمة لدكتور عبدالحميد الكافى
- ❖ أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة رسالة الماجستير في الهندسة المعمارية من اعداد عبد الحميد دهنه
- ❖ مجلة شؤون ثقافية العدد 8–فيفري 2012
- ❖ مذكرة تخرج بعنوان إشكـالية تدهـور القصـور في الجنـوب الجزائـري حـالـة الدشرة الظهراوية (الدشرة الحمراء) القنطرة، بسكرة من اعداد بومدجن ص17 عيسى سنة 2016 جامعة تبسة

مواقع إلكترونية:

موقع http://www.startimes.com/?t=26544369

ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الموقع

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%B1%D9%8A%D9%86

موقعhttps://www.google.dz/search?q=القصور +الصحراوية

ملخص

إن تأزم وتفاقم وضعية القصور الصحراوية اليوم وهجرانها من طرف ساكنيها مع ظهور بوادر مستقبل غامض لها كان دافعا للبحث في هذا الموضوع رغبة في تشخيص وضعية العمارة التقليدية الصحراوية وذلك من خلال نموذج قصر نقرين بولاية تبسة مع إيجاد تفسيرات للأسباب الحقيقية المسؤولة عن هذه الوضعية وكذلك قراءة مستقبلية واضحة لهاته القصور.

وعليه وجب إيجاد الميكانيزمات و السبل الكفيلة بحماية هذا العنصر المهم المكون للهوية الوطنية من التدهور و الاندثار.

الكلمات المفتاحية: إعادة الاحياء ,التراث ,العقار, نقرين

Abstract :

The crisis and aggravation of the status of desert palaces today and their abandonment by their inhabitants with the emergence of signs of a mysterious future has motivated the research in this subject a desire to diagnose the status of traditional desert architecture through the model of the Palace of Negrine in the Tébessa with explanations for the real reasons responsible for this situation

As well as a clear future reading of these shortcomings.

Mechanisms and ways to protect this important component of national identity from degradation and extinction should therefore be found.

Key words: Rehabilitation, Heritage, realty ,Negrine